

A Critique of the Framework Interpretation of the Creation Week

Robert V. McCabe

الفصل الثامن

نقد للتفسير الإطارى لأسبوع الخلق

روبرت ف. ماك كابي

في الفصل الدراسي الخريفي لعام 1974، كنت طالبًا بكلية النعمة للاهوت والتحققت بصفٍ عن سفر التكوين يُدرّسه الدكتور "جون ك. ويتكومب"، الابن. وقد كنت مندهشًا، طوال الصف في هذا الفصل الدراسي، بعمقه اللاهوتي وقدرته على توضيح المحتوى اللاهوتي للأصاحاحات الأولى من سفر التكوين. وما أتذكره بشدّة هو دفاعه عن نظرية الخلق الحديث، والطبيعة العالمية لطوفان نوح، ودحضه لتلك الآراء التي تقوم على الحقائق الكتابية الواضحة. ومنذ ذلك الصف في سفر التكوين وإكمال عملي الأكاديمي في كلية النعمة، فقد أوليت اهتمامًا متزايدًا باللامبالاة والشك المتناميين تجاه المادة اللاهوتية في الأصاحاحات الأولى من سفر التكوين. وكاستجابة لهذا التآكل في التعليم، فقد حاولت على مدار السنوات العشر الأخيرة بل وأكثر أن أعدّ منهاجًا دراسيًا عن عقيدة الخلق الكتابي. وفي أثناء صُنع هذا الفصل الدراسي، لقد استغرقت في مقالات وكتب دكتور "ويتكومب" العديدة التي لها تأثير على هذا الموضوع. ولقد استخدمت كتبًا مثل 'طوفان سفر التكوين'، و'الأرض المبكرة'، و'العالم الذي هلك'، و'القمر'، ناهيك عن القراءات الملزمة للعديد من مقالاته الأخرى. وقد أثرت خدمته بعمقٍ في فهمي لنظرية خلق الأرض الفنية (حديثه العهد). ففي الصفحات 78-82 من كتاب 'الأرض المبكرة'، يقدّم "ويتكومب" تقييمًا مختصرًا لتفسير الإطار. وبإعجاب وامتنان لأستاذي السابق، أتولى الآن نفس المهمة بتقديم نقدٍ للرأي الإطارى لأسبوع الخلق.¹

فعلى العكس من التفسير التقليدي لتكوين 1 كتقرير تسلسلي لنشاط الله الخلقى في ستة أيام حرفية، فإن الرأي الإطارى يؤكد أن "أسبوع" الخلق نفسه هو تركيب مجازي. وبحسب النظرية الإطارية، فإن تكوين 1، لذلك، لا يعالج ولا يقدّم أي معلومات للبرهنة على عُمر الأرض، مما ينتج عنه أن هذا الوضع يذعن لمتطلبات العلم الحديث في أن يكون عمر الأرض 4 إلى 5 مليار سنة. وهذا الفهم لتقرير الخلق استُعرض في عام 1924 بواسطة الدكتور "آري نورديج" بجامعة "أوترخت". وبينما لم تستقطب فكرة "نورديج" الإطارية الكثير من المستمعين، إلا أنها اكتسبت المزيد من

ما لم يذكر غير ذلك، فإن كل أجزاء الكتاب المقدّس المذكورة في هذا الفصل مأخوذة من نسخة الكتاب المقدّس القياسي الأمريكي الجديد (NASB)¹ هذا الفصل هو تلخيص لمقالتيين سابقتين كنت قد كتبتهما: "نقد للتفسير الإطارى لأسبوع الخلق (الجزء 1 من 2)" (2005): ص67-19؛ و"نقد للتفسير الإطارى لأسبوع الخلق (الجزء 2 من 2)" (2006): ص63-133.

شهرة من خلال كتاب "ن. هـ. ريدربوس"، 'هل هناك تناقض بين تكوين 1 والعلم الحديث؟' ولكن الشعبية الحالية لهذا التفسير نتجت بشكل كبير من أعمال عالم الإصلاح "ميريديث ج. كلاين". وقد كان ظهوره الأول هو مقالة في عام 1958، "لأنها لم تمطر." ومنذ مقالة "كلاين" الأولى، حاول آخرون من الدارسين المسيحيين المعروفين تقديم دفاعات عن التفسير الإطاري.

وفي جوهرها، فإن الفكرة الإطارية تؤكد أن "أسبوع" الخلق في تكوين 1:1-2:3 هو إطار أدبي يُقصد به تقديم نشاط الله الخلقى بطريقة موضوعية غير تسلسلية، بدلاً من طريقة حرفية تسلسلية. ويدعم النظرية الإطارية ثلاثة براهين كبيرة. أولاً، توضّح الطبيعة الرمزية لتقرير الخلق أنه مرتّب موضوعياً بدلاً من زمنياً. ثانياً، لقد حَكَمَ التدبير الطبيعي تقرير الخلق. ثالثاً، تشير الطبيعة اللانهائية لليوم السابع إلى أن ستة أيام الخلق ليست أياماً عادية². وتقدّم هذه الأطروحات الثلاث هيكلًا ملائمًا لتقييم الشرعية الكتابية للرأي الإطاري.

الطبيعة الرمزية لتقرير الخلق

يقول التفسير الإطاري أن الله استخدم تصويرًا لأسبوع اعتيادي ليقدم إطارًا مجازيًا لأعمال الله في الخلق. وسوف أقدم أولاً شرحًا لهذه الحجّة ينلوه تقييماً لها.

الشرح

بحسب "كلاين"، يبيّن التفسير أن مُخطّط أسبوع الخلق نفسه هو صورة شعرية وأن الصور العديدة لتاريخ الخلق مرتّبة بداخل إطارات أيام العمل الستة ليس زمنياً بل موضوعياً. ولكي نحصل على صورة أشمل لهذه الحجّة، "إطارات أيام العمل الستة"، وترتيب تقرير الخلق الموضوعي، وترتيبه كصورة شعرية فإن هذا يتطلّب تحليلاً أكثر تفصيلاً.

إطارات أيام العمل الستة

²مجموعة كبيرة من الدارسين والذين يجادلون بأن أيام أسبوع الخلق مجازية وأن "الأسبوع" الفعلي نفسه هو استعارة تصوّر الترتيب الموضوعي لهذه "الأيام" المجازية يعتقدون الموقف الإطاري. ويجب أن نلاحظ أن ليس كل مؤيدي الإطارية سوف يستخدمون هذه الحجج الكبرى التي أشرت إليها بالأعلى كلها. وبأكثر تحديد، فإن بعض مؤيدي الإطارية يستخدمون تكوين 2:5 لدعم أن أسبوع الخلق كان محكوماً بتدبير طبيعي، بينما لا يفعل الآخرون. إن المؤيد الرئيسي الذي يستخدم تكوين 2:5 لدعم الإطارية كان هو ميريديث ج. كلاين، "لأنها لم تمطر"، ص 145-157. وآخرون من الذين يتبعون كلاين يشملون: هيري بلوخر، في البدء، ص 53، 56؛ مارك د. فوتاتو، "لأنها أمطرت: دراسة في تكوين 2:5-7 مع تضمين لتكوين 2:4-25 وتكوين 1:1-2:3"، ص 2-10، 13-17؛ مارك روس، "الفرضية الإطارية: تفسير لتكوين 1:1-2:3"، في هل خلق الله في ستة أيام؟ تحرير جوزيف أ. بيبا جر. ودافيد و. هال، ص 122-128؛ لي أيرونس مع ميريديث ج. كلاين، تحرير دافيد ج. هاجوبيان، ص 230؛ و. روبرت جودفري، نمط الله في الخليقة، ص 52-53.

ومع ذلك، فإن عددًا من مفسّري الإطارية لا يستخدمون تكوين 2:5 لدعم تفسيرهم للإطار الحرفي في تكوين 1:1-2:3. انظر مارك أ. ثورنتفيت، "هل أحداث تقرير الخلق في سفر التكوين موضوعية في ترتيب زمني؟ كلا"، في مجادلة التكوين: أسئلة متكررة عن الخلق والطوفان، تحرير رونالد يونجبلود، ص 36-55؛ جوردان ج. وينهام، تكوين 1-15، تفسير الكلمة الكتابي، ص 19، 39-40؛ فيكتور ب. هاميلتون، سفر التكوين؛ الأصحاحات 1-17، التفسير الدولي الجديد للعهد القديم، ص 53-56؛ رونالد ف. يونجبلود، سفر التكوين الطبعة الثانية، ص 24-33؛ بروس ك. والتك مع كاثي ج. فريديكس، التكوين: تفسير، ص 56-58، 73-78؛ و. ر. كنت. هيوز، التكوين: البداية والبركة، عظ بالكلمة، ص 24-27.

إن الهيكل الأدبي الإجمالي المُستخدَم في تقرير الخلق هو مُخطَّط لـ "إطارات أيام العمل الستة"، وكل يوم من أيام العمل في تكوين 1 يُقدِّم إطاراً لصورة. ويُستهل كل يوم من "أسبوع" الخلق بالإعلان الإلهي wayyō'mer 'šlōhîm ("وقال الله"، تكوين 1: 3، 6، 9، 14، 20، 24). بالإضافة إلى أن wayyō'mer 'šlōhîm تتكرر مرتين في يومين مختلفين: اليوم الثالث (تكوين 1: 9، 11) واليوم السادس (1: 24، 26). وبحسب الموقف الإطاري، فإن هذه الاستخدامات الثمانية لـ wayyō'mer 'šlōhîm تُقدِّم إطاراً لكل يوم من أيام الخلق، ومن هذه الاستخدامات الثمانية يؤكِّد مؤيدو الإطارية أن هناك ثمانية أحداث خَلْقِيَّة. وفي كل إطار يُقدِّم كاتب التكوين إمَّا لقطة من عمل الله الخَلْقِي، كما تعكسه تعبيرات الأمر وتنفيذه (مثال، تكوين 1: 3، الأمر: "ليكن نور"؛ التنفيذ: "فكان نور")، في اليوم الأول والثاني والرابع والخامس، وإمَّا لقطتين في كل من اليومين المتبقيين، الثالث والسادس. وعندما تُستعرض إطارات أيام الخلق الستة ككل، فإن أحداث الخلق الثمانية تنقسم بالتناظر إلى وحدتين متوازيتين من ثلاثة أيام، حيث يكون اليوم الأول هو الموافق لليوم الرابع، واليوم الثاني موافق لليوم الخامس، واليوم الثالث موافق لليوم السادس. وهكذا، تكوّن الأيام الثلاثة الأولى وحدةً من أربعة أنشطة خَلْقِيَّة، والذين يتوازنون مع الأيام الثلاثة الأخيرة بنفس عدد الأحداث الخَلْقِيَّة، ويقدم اليوم الختامي في كل ثلاثية، الثالث والسادس، لقطتين للخلق. وقد تم تصنيف الثلاثية الأولى باعتبارها "خليقة الممالك" (خلق كتلة وفضاء فارغين وغير متطورين) والثلاثية الثانية باعتبارها "مخلوقات الملوك" (الأشياء المخلوقة لتطوّر وتملأ ما خلق في الثلاثية الأولى). والقصد من الثلاثيتين هو لأغراض أدبية ولاهوتية، وليس زمنية. وعلى هذا النحو، فإن التوازن بين الأدبيين للثلاثيتين يخضعان لليوم السابع والذي أُقيم كسبت راحةٍ "للملك الخالق". والجدول التالي يعكس النظرة الإطارية للتصميم المتناظر "لأسبوع" الخلق.

مخلوقات الملوك		خليقة الممالك	
النجوم والأجرام السماوية	اليوم الرابع	النور	اليوم الأول
السكان: المخلوقات البحرية والمُجنَّحة	اليوم الخامس	الجلد: السماء والبحار	اليوم الثاني
الحيوانات الأرضية، الإنسان	اليوم السادس	اليابسة، النبات	اليوم الثالث
الملك الخالق			
		اليوم السابع	سبت

وكما يُظهر هذا الجدول، فإن الترتيب الهيكلي للثلاثيتين كليهما يشير إلى أن الترتيب الأدبي لتقرير الخلق لم يكن ليؤسِّس تسلسلاً زمنياً، بل ليكون له هيكلًا أدبيًا لأنشطة الخلق والذي "يتوج السبت".

ترتيب موضوعي

هذا الهيكل يعكس زعم التفسير الإطاري بأن تقرير الخلق كان قد كُتِبَ موضوعياً. وليوضِّح أن أسبوع الخلق هو تقرير موضوعي، فإن كاتب التكوين ربما وضع بعض التناقضات الملحوظة في الأصحاحات الأولى من سفر التكوين. ويشير مؤيدو الإطارية إلى أن مثلاً واضحاً للتناقضات المقصودة يتعلَّق بخلق الله للنور. ففي اليوم الأول للخلقة، خلق الله النور، بينما لم يُخلق مصدر النور حتى اليوم الرابع. وهذا يشير إلى أن اليوم الأول واليوم الرابع يصفان نفس النشاط الخُلقي. في اليوم الأول، وُصِفَ خلق النور بإيجاز، وفي اليوم الرابع تم وصف خلق النور بالتفصيل. وبحسب النظرة الإطارية، فإن خلق النور في اليوم الرابع هو مثال للإعادة الزمنية. وهذا النوع من التناقض، والذي يُدعى عدم السلسلة الزمنية، يشير، كما يُقال، إلى أن أسبوع الخلق مُرتَّبَ موضوعياً.

رواية فنية

إن الهيكل المتناظر والترتيب الموضوعي لرواية الخلق تزعم أنها لم تكن رواية تاريخية عادية، وإنما رواية تشمل أسلوباً فنياً عالياً، أو "أسلوباً شبه شعري". فبالمتماشي مع نسيجها شبه الشعري المزعوم، يفسرُ مناصرو الإطارية العلامات الزمنية، الأيام وتعبيرات "المساء والصبح"، كاستعارات لتصف الزمن السماوي، وليس وقتاً أرضياً حرفياً.³ ويتفق مؤيدو الإطارية على أن هذا النوع من الخصائص البلاغية يدعم التقرير الموضوعي للخلق، وليس الزمني. بالإضافة إلى ذلك، فإن الطبيعة المتناظرة "لأسبوع" الخلق تنعكس بتقسيمه إلى ست وحدات من الأيام، أو "لوحات"، وتتبع كل لوحة تقديماً قياسياً مثل "رأى الله"، و"كان هناك"، وتقييم الله للنشاط الخُلقي السابق بأنه "حسن". وختُمت كل لوحة بلازمة زمنية: "وكان مساء وكان صباح، يوماً واحداً" إلخ. والاستخدام الدقيق للأرقام بدلاً من إظهار تسلسل الأيام، "يشهد لتشكيل الله المنطقي والمناسب للخلقة".

وعندما يُربط الترتيب الموضوعي لتقرير الخلق وطبيعته المتناظرة باستخدام الاستعارات والتجسيمات للزمن السماوي، فإن أنصار الإطارية يستنتجون أن رواية الخلق ليست رواية تاريخية عادية، وإنما تعكس استخداماً شديداً للتنميق للرواية. وتفسير النظرة الإطارية للطبيعة المتناظرة والترتيب الموضوعي لتقرير الخلق ينتج عنه تفويضاً لمادة هذا التقرير باعتبارها تاريخاً أصيلاً. وباختصار فإن هذه الفرضية للنظرة الإطارية تزعم أن النسيج المتأصل لتكوين 1:1-2:3 هو نوع من الاستخدام الإنشادي للرواية، تقرير شبه شعري، الذي في تصميمه يُقدِّم عقيدة السبت، باستخدام إطار مجازي للأسبوع ليرتَّب بعض عناصر الخلق موضوعياً.

تقييم

لتفني هذه الخصائص الثلاث للإطارية التي تدعّم، على ما يُعتَقَد، تفسير تقرير الخلق مجازياً، فإن نقدي سوف يبدأ بالبرهنة على أن تقرير الخلق هو رواية تاريخية أصيلة وليس تقريراً فنياً يقوِّض المادة التاريخية في تكوين 1:1-3:2.

³بعض أنصار الإطارية يشيرون إلى علامات الزمن في رواية الخلق باعتبارها استعارات. ويشير آخرون إليها باعتبارها تعبيرات تجسدية.

الرواية التسلسلية الأصيلة

بينما قد يكون هناك بعض الجدل فيما يختص بمدى الطبيعة الفنية لتقرير الخلق، إلا أن عدم كونه نصًا شعريًا هو أمر لا جدال فيه. فبالإضافة إلى أن تكوين 1:1-2:3 لا يُبدي توازيًا طويلًا كما هو الحال في النص الشعري، فهو يتخلله بوضوح أداة نحوية والتي تميزه كتقرير روائي لا لبس فيه: ألا وهي "واو" التعاقب. وعن طريق إلحاق باب "ستيفن بويد" الممتاز في هذا الكتاب، فإنني أقدم المزيد من الاعتبارات.

بالرغم من أن "واو" التعاقب قد تظهر في الأدب الشعري إلا أنها ليست خاصة مُميّزة للشعر العبري. ولكنها مُكوّنًا هامًا في الرواية التاريخية العبرية وبصفة عامة تقدّم عنصر التسلسل في روايات الماضي. و"واو" التعاقب، بحسب "براتيكو وفان بِلت"، "تُستخدَم أساسًا في التسلسل الروائي لتشير إلى الأحداث المتعاقبة، أي الأحداث التي تحدث بالتسلسل".⁴ فعلى سبيل المثال، تُستخدَم "واو" التعاقب 2107 مرة بمتوسط توزيع حوالي 42 مرة في كل أصحاب.

وفي تكوين 2:4-25 تُستخدَم "واو" التعاقب 21 مرة في 22 عدد؛ وفي 1:3-24 تُستخدَم 34 مرة. ولكن، في أصحاب شعري، تكوين 2:49-33، تظهر "واو" التعاقب 15 مرة في 31 عدد. ولكن في الأصحاب السابق لتكوين 49، 18-1:48، تُستخدَم "واو" التعاقب 36 مرة، وفي الأصحاب الذي يليه، 23-1:50، تظهر "واو" التعاقب 41 مرة.⁵

إن استخدام "واو" التعاقب لنقل مادة ماضية متسلسلة هو الأسلوب المُتَوَقَّع لكتابٍ تاريخي مثل سفر التكوين. فإذا أراد كاتب التكوين أن يصون مادة متسلسلة في زمن الماضي، فنحن نتوقع أن يشتمل أسلوبه الأدبي على استخدام مستمر لـ "واو" التعاقب. وما هو وثيق الصلة بهذه المناقشة هو أن "واو" التعاقب تظهر 55 مرة في الـ 34 عددًا الموجودة في تكوين 1:1-2:3، وبالتالي، فإن استخدام "واو" التعاقب في استهلال الرواية التاريخية لسفر التكوين، تكوين 1:1-2:3، يتناسب مع المادة الروائية في بقية سفر التكوين. إن لم يُرد موسى من تقرير الخلق أن يفهم تسلسليًا، فإذا لماذا قام كثيرًا باستخدام صيغة نحوية والتي تُستخدَم عادةً للتسلسل؟ وليست حجّتي هي أن "واو" التعاقب تشير دائمًا للتسلسل، إذ أنها، في تسلسلٍ روائي، قد تمثّل في بعض الأحيان حدثًا غير متسلسل، مثل

⁴جاري د. براتيكو ومايلز ر. بِلت، أساسيات العبرية الكتابية، ص192. في هذه المقالة أنا أستخدَم التعبير "واو" التعاقب كتعبير مبسّط للإشارة إلى نوع متخصص من واو العطف العبرية والمسبوقة بصيغة غير تامة، وهي مشتقة من صيغة الماضي القديمة. ويقدر ما يُعنى النحو العبري الكتابي، فإن هناك في الواقع نوعين من "واو" التعاقب: 'واو' التعاقب المسبوقة بصيغة غير تامة/ صيغة الماضي و"واو" التعاقب المسبوقة بصيغة تامة. والأكثر شيوعًا في هاتين الصيغتين هو النوع الأول، "واو" التعاقب بالإضافة إلى صيغة غير تامة/ صيغة الماضي (وهذه يُشار إليها باسم "واو" التعاقب، و"واو" العكسية، و"واو" النسبية). وهذا النوع من "واو" التعاقب يُستخدَم بصفة عامة في رواية متصلًا بالزمن الماضي. والنوع الثاني من "واو" التعاقب يتصل بالهيئة التامة. وهذا قد يُستخدَم للإشارة إلى الزمن المستقبل (لمناقشة مختصرة عن هاتين الصيغتين، انظر توماس و. لامبدين، مقدمة للعبرية الكتابية، ص9-107). بالإضافة إلى ذلك، فإن "واو" التعاقب بالإضافة إلى الصيغة التامة عادة ما تقوم بترحيل الموقف الزمني المُقدّم بفعل سابق (انظر بروس ك. والتك وم. أوكوتور، مقدّمة في بناء الجمل العبرية الكتابية، ص502-504).

⁵لقد أتيت بهذه الإحصائيات عن استخدام "واو" التعاقب من (waw consecutive from accordance 7.03)، والمتوفر على

صيغة الماضي الأسبق (حدث سابق للرواية الرئيسية) أو نتيجة؛⁶ ولكن، من المؤكد تمامًا أن "واو" التعاقب تُستخدم في الغالب تسلسليًا مع صيغة الماضي⁷ في الأدب الروائي. كما هو الحال في تكوينين 1:1-2:3. فبعد العددين 1-2-8، تستمر الرواية الرئيسية لتقرير الخلق باستخدام "واو" التعاقب، تمامًا كما تُستخدم "واو" التعاقب في سفر التكوين.

لكن، إذا كان من الممكن أيضًا ترجمة "واو" التعاقب باعتبارها صيغة الماضي الأسبق، ألا يعني هذا أن بعضًا من الـ 55 "واو" للتعاقب في تكوينين 1:1-2:3 قد تشمل إعادة زمنية، كما يؤكد بعض مؤيدي الإطارية أنه حدث في اليوم الرابع (تكوينين 1:24-19)؟ على الرغم من أن "واو" التعاقب في بعض السياقات قد تسمح بالإعادة الزمنية، إلا أن استخدامها كتسلسل رئيسي يُقدّم أنشطة الخلق الإلهية في تكوينين 1:1-2:3، وبشكل أكثر تحديدًا، فإن التقديم التسلسلي في العددين 14-15 يستبعد أي تفسير يتخذ من اليوم الرابع نموذجًا للإعادة الزمنية. ولكي أوضح أن الرواية الرئيسية تتقدم بالاستخدام التسلسلي لمعظم الـ 55 "واو" للتعاقب، فإنني أقدم الجدول التالي ليوضح الطبيعة التسلسلية لتكوينين 1:1-2:3. ولكي أصوّر هذه النقطة، فقد قمت، بحرية، بتعديل ترجمة "واو" التعاقب في الكتاب المقدس القياسي الأمريكي الجديد (NASB).⁹ فبينما تكون "واو" التعاقب معروفة بشكل واضح في النص العبري، فإن هذا ليس صحيحًا في النسخة الإنجليزية. فبدلاً من تقديم ترجمة وظيفية، فإن غرض جدولي هو توضيح بعض المعلومات الأساسية عن "واو" التعاقب وملاءمة كل من الاستخدامات الـ 55 في التصنيفات الفرعية الثلاثة. ولتعريف الاستخدامات الـ 55 لـ "واو" التعاقب، لقد قمت بإضافة "ثم" غامقة إلى التركيبات الـ 46 التي تحتوي "واو" تعاقب مرتبة تسلسليًا (وقد تم اختصارها في الجدول إلى 'واو' التعاقب التسلسلية)، و"و" غامقة للاستخدامات التفصيلية الثمانية (والتي تم اختصارها إلى "واو" التعاقب التفصيلية)، و"هكذا" غامقة للمثال الوحيد للاستخدام التبعي (والذي تم اختصاره إلى 'واو' التعاقب التبعية). انظر إلى الجدول في الصفحتين التاليتين.

ملاحظات عن "واو" التعاقب في تكوينين 1:1-2:3

بالارتباط بتكوينين 1:1-2:3، هناك بعض الملاحظات الضرورية عن الاستخدامات المختلفة لـ "واو" التعاقب. أولاً، الرواية الرئيسية لا تبدأ حتى عدد 3. وهذا يشير إلى أن النشاط الخلقى الأول في عدد 1 والذي يفتح حيز المكان والزمان يُقدّم خلفية معلوماتية عن تطوّر الخط الروائي في تكوينين 1:1-2:3. وعلاوة على ذلك، فإن هذا يشير، بالنسبة إلى معالجة تفسيرية لهذا النص، أن الرواية التاريخية في بقية التقرير تشرح كيف أن أرضًا خربة وخالية وسماوات خالية في عدد 1 تكونت وامتلات بشكل هادف وتدرجي.

⁶في هذا السياق، النتيجة هي حدث أو حالة تنتج عن "واو" تعاقب سابقة.

⁷هذا هو حدث أو حالة في زمن الماضي.

⁸عندما يذكر تكوينين 1:1 أن الله خلق "السماوات والأرض"، فإن هذا يشير إلى فعل الله الخلقى الأول والذي يبدأ حيز المكان والزمان في العالم المخلوق. وكلا السماوات والأرض كانت قد خلقت كلية، ولكنها لم تكن كاملة. لقد كانت السماء مظلمة وخالية من أي أجسام سماوية والأرض كانت كرة خربة وخالية ومغطاة بالماء محاطة بظلمة السماوات (ع2). إن التسلسل الروائي في تكوينين 1:3-31 يصف كيف شكّل وملاّ الله السماوات والأرض المذكورة في العددين 1-2.

⁹كما تُظهر الترجمات الإنجليزية المختلفة، فإن "واو" التعاقب يُمكن ترجمتها "و"، "إن"، "ثم"، "هكذا"، "الآن"، إلخ، بالاعتماد على السياق ولتقديم أسلوب إنجليزي مقبول.

ثانيًا، بما أن اليوم السابع لم يسبق تسلسل الأنشطة الخلقية، فإن "واو" التعاقب التي يبتدئ بها عدد 1:2 تلخص وتشكل نتيجة لتكوين 1. ثالثًا، يجب ألا نندهش أن هناك استخدامًا واحدًا تسلسليًا لـ"واو" التعاقب في اليوم السابع. فبعد إعلان النص بأن الله توقّف عن عمله الخلق، فإن التسلسل الذي يلي هو التصريح ببركة الله في اليوم السابع. رابعًا، إن الرواية الرئيسية لتقرير الخلق تُسبق بـ46 استخدامًا تسلسليًا لـ"واو" التعاقب. فأيًا كان ما عكسه الاستخدامات العديدة لهذا النوع من "واو" التعاقب، فإننا نتعامل مع رواية تاريخية مُقدّمة تسلسليًا. وهكذا، فإن الرواية الرئيسية لهذا التقرير تتقدم بواسطة "واو" التعاقب. خامسًا، بينما يبدو أن الاستخدامات التفصيلية الثمانية لـ"واو" التعاقب قد تخلق مشكلة للفهم التقليدي لتقرير الخلق، فإن فهمًا صحيحًا للاستخدام التفصيلي يُظهر كيف يتناغم هذا النوع من "واو" التعاقب مع التفسير الحرفي. وهذه الفئة الأقل استخدامًا من "واو" التعاقب لا تتبع "واو" تعاقب سابقة في الزمن أو في التسلسل المنطقي؛ وبدلاً من ذلك، فهي تُقدّم شرحًا لـ"واو" التعاقب السابقة. ومع الاستخدام التفصيلي لـ"واو" التعاقب، تُذكر الحقيقة أو الموقف الرئيسيّان أولاً، ثم تأتي الخصائص أو التفاصيل أو المكونات أو المواقف المصاحبة. فعلى سبيل المثال، نجد الذكر الأول للاستخدام التفصيلي لـ"واو" التعاقب في اليوم الثالث في عدد 12: "فَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ عُشْبًا وَبَقْلًا يُبْزَرُ بَزْرًا كَجَنَسِهِ، وَشَجَرًا يَعْمَلُ ثَمَرًا بَزْرُهُ فِيهِ كَجَنَسِهِ." وما تجب ملاحظته هو أن الآية السابقة تحتوي على اثنتين من "واو" التعاقب مُستخدمتين تسلسليًا: "وَقَالَ اللَّهُ: «لَتَنْبِتِ الْأَرْضُ عُشْبًا وَبَقْلًا يُبْزَرُ بَزْرًا، وَشَجَرًا ذَا ثَمَرٍ يَعْمَلُ ثَمَرًا كَجَنَسِهِ، بَزْرُهُ فِيهِ عَلَى الْأَرْضِ.» وَكَانَ كَذَلِكَ." في البداية، نرى في عدد 11 الحديث الإلهي ("وقال الله"). ويتبع ذلك أمرٌ إلهي ("لتنبت الأرض عشبًا") وتنفيذ هذا الأمر ("وكان كذلك"). ويُعطي عدد 12 تفاصيل هذا التنفيذ، "وكان كذلك"، وبهذا فهو يكرر، مع تغيير طفيف، ما تم الأمر به في الأمر في عدد 11. وتتبع "واو" التعاقب التفصيلية هذا النمط طوال أسبوع الخلق. ولأن مناصري الإطارية يستخدمون "واو" التعاقب في العديدين 16-17 وغيرها من "واو" التعاقب في اليوم الرابع لتقويض التفسير الحرفي لأسبوع الخلق، فسوف ننظر إليها بمزيد من التفصيل.

استخدام "واو" التعاقب في اليوم الرابع

تُستخدَمُ "واو" التعاقب سبع مرات لتصف الأنشطة في اليوم الرابع في تكوين 14:1-19. وبشكل أكثر تحديدًا، يستخدم "أيرونس وكلاين" "واوي" التعاقب في العديدين 16-17 لتقويض الفهم التسلسلي لأي "واو" تعاقب أخرى في تكوين 1:1-2:3.

اليوم	آية	"واو" تعاقب تسلسلية	"واو" تعاقب تفصيلية	"واو" تعاقب تبعية
1	3:1	ثم قال الله		
		ثم كان نور		
	4	ثم رأى الله		
		ثم فصل الله		
	5	ثم دعا الله		
		ثم كان مساء		
2		ثم كان صباح،		
		يوماً واحداً		
	6	ثم قال الله		
	7	ثم عمل الله		
		ثم فصل [الله] بين المياه		
		ثم كان كذلك		
	8	ثم دعا الله		
3		ثم كان مساء		
		ثم كان صباح		
		يوماً ثانياً		
	9	ثم قال الله		
		ثم كان كذلك	وأخرجت الأرض	
	10	ثم دعا الله		
		ثم رأى الله		
	11	ثم قال الله		
		ثم كان كذلك		
4	12			
		ثم رأى الله		
	13	ثم كان مساء	وعمل الله	
		ثم كان صباح	وجعلها الله	
		يوماً ثالثاً		
	14	ثم قال الله		
	15	ثم كان كذلك		
	16			
	17			

وباستخدام "واوي" التعاقب التفصيليتين هاتين في تكوين 1 لدعم الموقف الإطاري، يجادل "أيرونس وكلاين" بأن الأنشطة في اليوم الرابع، والمُمَثَّلَة بالاستخدامات السبعة لـ"واو" التعاقب في الأعداد 14-19، هي مثال لعدم السلسلة الزمنية. وهذا يعني أن الاستخدام الأول لـ"واو" التعاقب في اليوم الرابع، "وقال الله" (ع 14)، هو نموذج لإعادة الزمنية، أي زمن ماضي أسبق يصف نفس الأحداث في اليوم الأول ولكن من منظور مُختلف، كما لاحظنا سابقاً.

اليوم	آية	"واو" تعاقب تسلسلية	"واو" تعاقب تفصيلية	"واو" تعاقب تبعية
5	18	ثم رأى الله		
	19	ثم كان مساء		
		ثم كان صباح		
		يومًا رابعًا		
	20	ثم قال الله		
	21	ثم خلق الله		
		ثم رأى الله		
	22	ثم باركها الله		
6	23	ثم كان مساء		
		ثم كان صباح		
		يومًا خامسًا		
	24	ثم قال الله		
		ثم كان كذلك		
	25		وعمل الله	
		ثم رأى الله		
	26	ثم قال الله		
	27	ثم خلق الله		
	28	ثم باركهم الله		
7	29	ثم قال الله		
	30	ثم كان كذلك		
	31	ثم رأى الله		
		ثم كان مساء		
		ثم كان صباح		
		يومًا سادسًا		
	1:2		هكذا أكملت السموات والأرض	
	2		وفرغ الله واستراح	
	3	ثم بارك الله	وقدسه	

وهذا سيكون صحيحًا كذلك بالنسبة للاستخدام الثاني لـ"واو" التعاقب في اليوم الرابع، "وكان كذلك" (ع 15). وفي رد على الإطارية، فعلى أية حال، يُمكن فهم عدد 14 وكذلك عدد 15، بأن "واو" التعاقب التي تبتدئ بها هذه الآية wayyō'mer 'šlōhîm ("وقال الله")، لا يُمكن أن تكون مثالًا للإعادة الزمنية لليوم الأول. فإذا كان هناك أي إتساق مع تسلسل الرواية الرئيسي، كما تعكسه "واو" التعاقب، وبالأخص مع وجود عدد من الاستخدامات المستمرة لـ wayyō'mer 'šlōhîm ("وقال الله")، فإن فهم زمن الماضي الأسبق لـ wayyō'mer 'šlōhîm في عدد 14 (أي، "وكان الله قد قال" – في إعادة لنشاط اليوم الأول في ع 3) ليس له أي مبرر إطلاقًا في تسلسل الرواية الرئيسي في هذا التقرير.

والعددان 14-15 هما جزء من الهيكل العام الذي استخدمه موسى لكل يوم من النشاط الخُفي: حديث إلهي ("وقال الله"، ع14)، وأمر ("لتكن انوار في جلد السماء... وتكون لآيات... وتكون أنوارًا في جلد السماء... " ع 14-15)، وتنفيذ ("وكان كذلك"، ع 15). ولذلك فإن "واو" التعاقب في الآية 14 ليست مثالًا للإعادة الزمنية، ولكنها استخدامًا تسلسليًا عاديًا لـ"واو" التعاقب.

وفي الحقيقة، فإن الاستخدامين التفصيليين لـ"واو" التعاقب في العددين 16-17 يظهران بعد "واوين" تعاقبيتين تسلسليتين في العددين 14-15 ويُعطيان أقصى معنى تفصيلي عندما يُفهمان باعتبار أن لهما دورًا داعمًا لـ"واوين" التعاقبيتين التسلسليتين السابقتين في العددين 14-15. وبالإشارة إلى "واو" التعاقب الأولى في بداية الآية 16 ("فعمل الله النورين العظيمين")، يصر "أيرونس وكلاين" على أن "واو" التعاقب لا يُمكن أن تُستخدَم زمنيًا. "تأتي" "واو" التعاقب في الآية التالية مباشرة: 'فعمل الله النورين العظيمين' (ع 16). فإذا كانت "واو" التعاقب تشير دائمًا إلى تسلسل، فإن هذه العبارة سوف تشير إلى حدث لاحق زمنيًا للأعداد 14-15. "فمن ناحية، يُمكنني أن أتفق مع قصد "أيرونس وكلاين" في أن "واو" التعاقب لا تُستخدَم دائمًا تسلسليًا وهناك العديد من الأمثلة في رواية الخلق التي تكون وبوضوح غير تسلسلية. وكما يظهر من الجدول السابق فإن ليست كل "واو" التعاقب المذكورة في تقرير الخلق تسلسلية. وجدولي يبيّن أن 46 من الـ55 "واو" للتعاقب تُستخدَم تسلسليًا وثمانية تفصيلية، وواحدة تبعية.

ومن الناحية الأخرى، فأنا أعترض تمامًا مع استنتاج "أيرونس وكلاين": "لذلك، فإن دارسي الكتاب المقدس لا يُمكنهم الاحتكام إلى وجود "واو" التعاقب في تكوين 1 كدليل على التفسير التسلسلي المتشدد." فإن استنتاجهم مبالغ فيه. لِمَ لا يُمكن لدارسي الكتاب المقدس الاحتكام إلى "واو" التعاقب للدفاع عن التفسير التسلسلي؟ إن الاستخدامات الـ46 التسلسلية لـ"واو" التعاقب في تكوين 1:1-2:3 تشير إلى أن الرواية الرئيسية تتقدّم بالبنية التسلسلية. وبينما توجد تسعة استثناءات (ويُمكن تمييزها بسهولة في السياق) للنمط التسلسلي العام لـ"واو" التعاقب، فإن هذه الاستثناءات لا تُنكر الوظيفة العامة لهذه البنية النحوية. وفي الواقع، فإن الاستخدام التسلسلي السائد لـ"واو" التعاقب في 46 نموذج، يشير بلا شك إلى تفسير زمني لهذا النص.

ولأن "واوي" التعاقب في العددين 16-17 هما تفصيليتان، فإن العددين 16-17 يقدّمان تفصيلًا للتنفيذ -- في عدد 15 ("وكان كذلك") بتقديم بيانات أكثر تفصيلًا والإشارة إلى التنفيذ الفوري لهذا الأمر. وتمشيًا مع الأمر في العددين 14-15، فإن الاستخدام التفصيلي لـ"واو" التعاقب في بداية عدد 16 ("فعمل الله") وفي بداية عدد 17 ("وجعلها الله") تُحدّد مُحتوى العددين 14-15. فتحديد الآية 16 "الأنوار" في عدد 14 كالشمس والقمر والنجوم؛ والعددين 17-18 يحدّدان أن هذه الأجرام جُعِلت في "جلد السماء" ويكرران وظيفتهم الثلاثية المذكورة في العددين 14-15.¹⁰

¹⁰هذه الوظيفة الثلاثية المنسوبة إلى الأجرام يظهر أنها تعكس ترتيبًا انعكاسيًا بين الأعداد 14-15 والأعداد 17-18.

فبدلاً من تفسير الآيات 14-19 باعتبارها إعادة لليوم الأول، فإن النمط الهيكلي العام في يوم الخلق هذا واستخدامات "واو" التعاقب تعكس كؤن اليوم الرابع تعاقباً بعد اليوم الثالث، بما في ذلك استخدامي "واو" التعاقب التفصيليين في العديدين 16-17 واللذان يقديمان تفصيلاً أكبر لتسلسل الأمر وتنفيذه في العديدين 14-15. وبينما تُظهر "واو" التعاقب أن أسبوع الخلق هو تقرير حرفي، فهل تُعارض العناصر التكرارية التفسير الحرفي لتكوين 1:1-2:3، كما يدعي الموقف الإطارية؟

العناصر التكرارية والرواية

إن الاستخدام المستمر لـ 55 "واو" تعاقب في تكوين 1:1-2:3 يشير إلى أن محتوى هذا الجزء الكتابي هو تاريخ أصيل مُقدّم تسلسلياً ليلخص نشاط الله الخُلقي، بما في ذلك السبت الأول، في حيز سبعة أيام حرفية متتالية. وفحوى تقرير الخلق نفسها تبيّن أن التوازي، الذي تفترضه الإطارية، بين "خليقة الممالك" في الأيام 1-3 و"مخلوقات الملوك" في الأيام 4-6 ليس واضحاً أو متناظراً كما يزعم أنصار الإطارية. وبالرغم من أن ثلاثيتي الأيام الخاصتين بالإطارية لا تعالج، بشكل مُقنع، الدقائق التفصيلية في تقرير الخلق، إلا أن هذا لا يعني أن رواية الخلق ليست استخداماً مُنمّقا للرواية. يستخدم كاتب التكوين عناصر تكرارية، مثل "قال الله" (الأعداد 3،6،9،11،14،20،24،26،28،29)، "ليكن" أو أسلوب أمر مرادف (الأعداد 3،6،9،14،20،24،26)، "وكان مساء وكان صباح" (الأعداد 5،8،13،19،23،31)، ليعكس الاستخدام المُنمّق للرواية العبرية. ولدى مؤيدو الإطارية وبعض أنصار نظرية الخلق الحديثة قدر من الاتفاق على أن النص يحتوي عدداً من العناصر التكرارية والتي تُظهر رواية مُنمّقة.

وما يختلف فيه أنصار الإطارية وخصومهم هو كيفية تفسير هذا الاستخدام المُنمّق للرواية. ويُحدّد كلاين وصفه للأسلوب الأدبي لتقرير الخلق هكذا: "ومع ذلك، فإن الأسلوب شبه الشعري يجب أن يقود المفسّر إلى توقُّع العنصر المجازي في هذا التقرير التاريخي الأصيل لأصول الكون." وبينما يدعو التقرير "تقريراً تاريخياً أصيلاً"، فإن كلاين يستخدم "الأسلوب شبه الشعري" ليجد المزيد من العناصر "المجازية" في هذا التقرير عما يُوجد في المواد الروائية. وفي المقابل، فإن "دانكان وهول"، بينما يعترفان كذلك بأن تقرير الخلق له طبيعة مُنمّقة، يدعيان بحزم "أنه كان مكتوباً باستخدام الكثير من العلامات الأخرى النموذجية في التقارير التاريخية الحرفية. وعلاوة على ذلك، فإنه باستمرار يُعتبر تاريخي طوال الكتاب المقدّس." ويُحدّد بيبا استخدامه "للنثر المُمجّد" بإصراره على أن تكوين 1 مكتوب بنفس الأسلوب التاريخي كبقية سفر التكوين.

ومن منظور تفسيري، فإن "الأسلوب شبه الشعري" الخاص بالإطارية، أو أي فئة وصفية مشابهة يستخدمها أحد أنصارها، يُقدّم -رأياً- لمفكري الإطارية الترخيص بتفسير الجوانب المفتاحية في النص مجازياً. وهذا المنهج الذي ينتهجه أنصار الإطارية، بالتالي، يَسمح بالتكثيف مع نموذج الأرض القديمة. ومن وجهة نظر تفسيرية مقابلة، فإن أنصار نظرية خلق الأرض الفتية (حديث العهد) يفسرون هذا النص حرفياً، بالضبط كما يفعلون بباقي المواد التاريخية في سفر التكوين، بينما يدركون أن هذا الجزء منمّق، بسبب استخدام التفاصيل النصية التكرارية. وهم يعتقدون أنه من المنطقي أن الخالق غير المحدود للسموات والأرض وكذلك اللغات يُعطينا رواية تاريخية دقيقة لأعماله الخلقية الفريدة مكتوبة بأسلوب متماسك ومتأنق.

وبأكثر صراحة، يبدو بوضوح أن محاولة مؤيدي الإطارية لإيجاد المزيد من العناصر "المجازية" في تقرير الخلق تُعلن تبريرهم لهجر التفسير الحرفي للعلامات الزمنية لصالح الفهم المجازي. ويشير الرأي الإطارية إلى أنه إذا قبل أحدهم التفسير الحرفي لتقرير الخلق، بمعنى أنه لم تكن هناك شمس في الأيام الثلاثة الأولى من الخليقة، إذاً فكل "يوم"، جنباً إلى جنب مع أجزائه التابعة من "مساءً" و"صباح"، لا يُمكن أن يكون حرفياً. وبالمقابلة مع التفسير غير الحرفي لأسبوع الخلق، فإن الله نفسه، في اليوم الأول من الخليقة وبعد خلق النور والظلام، "فصل الله بين النور والظلمة" (تكوين 1:4). ومن عدد 5 يُمكن استقاء تعريف لليوم: "ودعا الله النور نهراً، والظلمة دعاها ليلاً. وكان مساءً وكان صباح يوماً واحداً." وباختصار فإن كل يوم من أيام الخليقة يُعرّف باعتباره "فترة من نور منفصل عن ظلمة"، وليس يوماً "شمسياً" كما يسخر مؤيدو الإطارية من التفسير الحرفي التقليدي لأسبوع الخلق.

ومع ذلك، فما زال من الواجب علينا أن نوضح كيف يُمكن للعناصر التكرارية في تقرير الخلق أن تتناغم منطقيًا مع التفسير الحرفي التقليدي لتكوين 1:1-2:3. وإذا سعى موسى إلى الإعلان بصورة مكتوبة عن الأحداث من تقرير الخلق، فإن الشكل الأدبي كان محكومًا بعنصرين ضروريين: الأحداث الحقيقية التي حدثت في أسبوع الخلق وتفسيرات الله المعطاة إلهياً للمادة. ففي حالة تقرير الخلق، فمن الواضح إن الله قد أعطى إعلاناً مباشراً فيما يتعلق بتفاصيل تكوين 1:1-2:3 لشخص ما في وقت سابق مثل آدم ولكن ليس بعد موسى، وقد حفظ موسى هذا بدقة في صورة مكتوبة. وما حدث فعلياً أثناء أسبوع الخلق وضع بعض القيود على استخدام موسى للمادة، ورسالته اللاهوتية سيطرت على كيفية اختياره وترتيبه لهذه المادة. وقد كان التكرار جزءاً من أسلوبه في كتابة رواية الخلق؛ ولكنه لم يستخدم عناصر التكرار بأسلوب جامد ولا استخدمها لتقويض المواد التاريخية في أسبوع الخلق.¹¹

¹¹إن الصحة الكتابية تسمح بالتشكيل الأدبي ولكن ليس على حساب الدقة التاريخية للأحداث الفعلية، وهي تتطلب أن يضع التقرير التاريخي عوامل للتشكيل الأدبي.

وعناصر التكرار في النص ترتبط بنمط عام والذي يُقدّم الخطوط العريضة لكل يوم من النشاط الخُلقي الإلهي.

ولهذا النمط الهيكلية القليل من العناصر المُشتركة. فلكل يوم، يتلخص نشاط الله الخُلقي وانقطاعه بهيكل خماسي: حديث إلهي ("قال الله")، أمر ("ليكن"، أو ما يعادله، مثل "لتفض المياه"، ع 20)¹²، التنفيذ ("فكان"، "وكان كذلك"، "خلق الله"، إلخ)، تقييم ("رأى الله ذلك أنه حسن")¹³، والخاتمة الثنائية ("وكان مساء وكان صباح"، يومًا واحدًا، إلخ)¹⁴. وبهذا الترتيب الهيكلية، باستثناء الآيتين 1-2 حيث يصف الله نشاطه الخُلقي الأول في عدد 1 كما يصف حالة الأرض الأولية في عدد 2، فإن كل يوم من النشاط الخُلقي بدأ بـ"واو" التعاقب، "وقال الله" wayyō'mer 'šlōhîm، وختَم بـ'واوين' للتعاقب، "وكان مساء [way ehî 'ereb] وكان صباح [way ehî bōqer]، متبوعة بيوم مُرقَّم تسلسليًا.

وبينما يُبرز هذا المخطط الهيكلية الأنشطة المفتاحية في كل يوم، فإن "واو" التعاقب تُسَيِّر الأحداث في كل يوم تسلسليًا، وبعد عبارة ختامية عطفية لكل يوم تحتوي اليوم مُرقَّمًا تسلسليًا، تتقدّم لليوم التالي بادئَةً إياه بـ"واو" تعاقب أخرى، "وقال الله" wayyō'mer 'šlōhîm. ومع التفسير الحرفي لرواية الخلق، يتكامل المخطط الهيكلية الخماسي مع استخدام "واو" التعاقب. فكما لاحظنا سابقًا فإن الرواية الرئيسية في تكوين 1:1-2:3 تتقدّم بـ"واو" التعاقب. وبالرغم من أن 16 بالمائة من "واو" التعاقب ليست تسلسلية، فإن الـ 84 بالمائة التسلسلية تُقدّم دليلًا وثيقًا للتفسير الحرفي والذي يعارضه التفسير الموضوعي لأسبوع الخلق.

تقرير زمني

ليس تقرير الخلق مرتبًا تسلسليًا فحسب، ولكنه كذلك تقرير زمني. إن الطبيعة الزمنية لتكوين 1:1-3:2 ترتبط بنفسير اليوم الحرفي التاريخي "لأيام" أسبوع الخلق.

ولأن عددًا من الكُتَاب قدّموا دفاعًا عن التفسير الحرفي "لليوم" في هذا التقرير، فسوف نلجّص بإيجاز هذه الأدلة.

أولًا، علينا أن نلاحظ أن الاسم "يوم" يشير دائمًا إلى يوم حرفي عادي كاسم مُفرد ولا يُوجد في أي بنية نحوية مركبة.¹⁵ وتُستخدَم كلمة "يوم" في العهد القديم العبري 2304 مرة. ومنها، تُستخدَم 1452 مرة بالمُفرد.¹⁶ وفي تكوين 1:1-2:3 تُستخدَم كلمة 'يوم' 14 مرة، 13 مرة بالمُفرد ومرة واحدة بالجمع (ع 14).¹⁷ والاستخدام الوحيد لكلمة "أيام" لا يتعارض مع فهمنا لكلمة "يوم" باعتباره يومًا عاديًا. فإن استخدامها في 14:1 يتلاءم مع حجّتنا. إذ إن استخدام كلمة "أيام" بالجمع لا يشير إلى أي يوم من أيام أسبوع الخلق المحددة، إلا أن استخدامها في 14:1 يشير بالتحديد إلى حركة الأجسام السماوية، والتي تُمكن البشر من قياس مرور الأيام الحرفية والسنين الحرفية، والتعرّف على الإشارات والفصول الحرفية، بحسب غرضهم الذي أعلنه الله. هذه أيام عادية تتكون من 24 ساعة!

¹²الأفعال المستخدمة في مقطع الأمر من هذا الهيكل الخماسي عادة ما تكون في صيغة الأمر، فيما عدا 26، حيث يوجد الفعل في صيغة اقتراحية، "دعونا".

¹³للبحث عن تبرير لحذف التقييم الإلهي في اليوم الثاني، انظر بيبيا، "تكوين 1:1-2:3"، ص 176. ومهما كان السبب في هذا الحذف بواسطة موسى، فإن هذا الهيكل الخماسي كان مقصودًا به أن يكون ترتيبًا عامًا.

¹⁴يتبع "يونج"، مع بعض التوضيح، هذا النمط الخماسي (دراسات في تكوين 1، ص 84). وهذا النمط الخماسي يُمكن أيضًا أن يُوضّح بشكل كافي كنمط هيكلية سداسي (في دانكان وهال، "فكرة الـ 24 ساعة"، ص 32) أو سباعي (في وينهام، تكوين 1-15، ص 17-19).

¹⁵أنا أشير ببنية نحوية مركبة إلى الأنواع التالية من البنود: الاسم "يوم" في استخدامه مع حرف جر يتصل مباشرة به، "يوم" كجزء من تركيب طويل من حروف الجر والذي يليه مباشرة فعل، "يوم" كجزء من تركيب متعدد الكلمات والمعروف باسم علاقة الإضافة والبناء، "يوم" في استخدامه في بنية مركبة ("يوم يوم"). انظر هاسيل، "أيام الخلق في تكوين 1"، ص 23-24.

¹⁶المعجم اللاهوتي للعهد القديم. تُستخدَم كلمة "يوم" في أسفار موسى الخمسة 668 مرة. ومنها، تُستخدَم 425 مرة في صيغة المفرد. وتُستخدَم في سفر التكوين 152 مرة، منها 83 في صيغة المفرد.

¹⁷تُستخدَم "يوم" في تكوين 1:5 (مرتين)، 16، 18، 19، 23، 31؛ 2:2 (مرتين) و3:2.

فبالرجوع إلى إشارتنا إلى الاستخدامات الـ13 لكلمة "يوم" في تكوين 1، فإن هذا النوع من الاستخدام المُفرد لكلمة "يوم" بمعنى غير مُمتد يُستخدَم باستمرار بهذا الأسلوب طوال سفر التكوين، وأسفار موسى الخمسة، بل والعهد القديم كله ليشير إلى أيام حرفية تتكون من 24 ساعة.

وبالإضافة إلى ذلك، فلأن كلمة "يوم" في تقرير الخلق تُحدِّد بـ"مساء" و"صباح"، فيجب اعتبار كل يوم حرفياً. والجَمَل التي يُوجَد فيها هذان الاسمان، "وكان مساء وكان صباح" تتجاوز مع كل يوم مرّقم في أسبوع الخلق (1:5، 8، 13، 19، 23، 31). وسواء استُخدمت كلمتا "مساء" و"صباح" معاً في السياق مع كلمة "يوم" (19 مرة إلى جانب الاستخدامات الستة في تكوين 1) أو استُخدمتا بدون كلمة "يوم" (38 مرة)، فإنهما دائماً ما تُستخدَمان للإشارة إلى أيام حرفية.

وتُفهم كلمتا "مساء" و"صباح" جيداً كإشارات إلى البداية والنهاية فترة الليل والتي تختتم كل يوم من أيام الخلق، بعدما توقّف الله من النشاط الخُلقي لهذا اليوم. والدورة الليلية من المساء حتى الصباح تنعكس في وصف طقس الفصح في تثنية 4:16: "وَلَا يُرَ عِنْدَكَ حَمِيرٌ فِي جَمِيعِ تَحْوِمِكَ سَبْعَةَ أَيَّامٍ، وَلَا يَبِيتُ شَيْءٌ مِنَ اللَّحْمِ الَّذِي تَدْبُحُ مَسَاءً فِي الْيَوْمِ الْأَوَّلِ إِلَى الْغَدِ." وبهذا التفسير، فإن كل يوم من أسبوع الخلق يُستنتج باعتباره "مساء – صباح". إن استخدام "واو" التعاقب في كل جملة تحتوي "مساء" ("وكان مساء") و"صباح" ("وكان صباح") يشير إلى أنه في ختام يوم الخلق، كان التسلسل التالي هو مساء وهذا كان متبوعاً بالتسلسل الهام الذي يليه، الصباح.

علاوة على ذلك، فإن خروج 8:20-11 و 14:31-17 يدعمان التفسير الحرفي التاريخي. فمثلاً، السياق في خروج 8:20-11 هو أن الله كان يُعطي إسرائيل الوصايا العشر، وبالتحديد في الوصية الرابعة التي تتكلم عن حفظ إسرائيل السبت لتفديسه، كان قصد الله لهذه الوصية (ع 11) يتأسس على النمط الذي وضعه في أسبوع الخلق، "لأن في سِتَّةِ أَيَّامٍ صَنَعَ الرَّبُّ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَالْبَحْرَ وَكُلَّ مَا فِيهَا، وَاسْتَرَاحَ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ. لِذَلِكَ بَارَكَ الرَّبُّ يَوْمَ السَّبْتِ وَقَدَّسَهُ." فإذا اتَّبَعنا الاستخدام المجازي لليوم، فإن هذه الآية تُقرأ هكذا: "لأن في ستة عصور جيولوجية كل منها يمتد إلى ستة ملايين من السنين صنع الرب السماء والأرض والبحر وكل ما فيها، واستراح في العصر الجيولوجي السابع والذي استمر ملايين السنين. لذلك بارك الله العصر الجيولوجي المُسمّى السبت والذي يمتد إلى ملايين السنين وقَدَّسه" وبالتأكيد، لقد قصد موسى ستة أيام حرفية واليوم السابع هو أيضاً مدة 24 ساعة.

أخيراً، بما أن كلمة "يوم" تأتي غالباً في تكوين 1:1-2:3 مُحددة بتعريف رقمي، فإن كل يوم يجب أن يكون يوماً حرفياً. ففي كل مرة يُلخّص موسى عمل الله الخُلقي لهذا اليوم، تُحدِّد كلمة "يوم" برقم – "يوماً واحداً" (ع 5)¹⁸، "يوماً ثانيًا" (ع 8) إلخ. وعندما تُستخدَم كلمة "يوم" مع تعريف رقمي في العهد القديم، فإنها لا تُستخدَم أبداً بالمعنى المجازي.

¹⁸تُترجم عبارة "يوم إحد" بدقة "يوم واحد" أو "اليوم الأول". واستخدام العدد الأصلي "إحد" ("واحد")، بدلاً من العدد الترتيبي "ريشون" ("أول") كما في عد 7:12 ("يوم ريشون"، "اليوم الأول")، يسمح بالترتيب إذ أن العدد الأصلي يُستخدَم في سياق ترقيمي واضح. وربما يكون موسى قد استخدم العدد الأصلي "إحد" لأنه في اليوم الأول من أسبوع الخلق، قد كان يُعرّف اليوم باعتباره "مدة من النور المنفصل عن الظلمة" (جروسمان، "ودعا النور نهراً"، ص9). ومع ذلك، فإن المجال الدلالي لـ"إحد" واسع بما يكفي ليُسمح باستخدامها في سياق تسلسلي مثل تكوين 1.

إن استخدام رقم يُحدّد كلمة "يوم" يتّضح بجلاء في سفر العدد أصحاب 7. ففي هذا السياق أحضّر القادة من كل سبط في إسرائيل هبات متعددة للرب لتكريسها للمذبح في 12 يوم حرفيين متسلسلين، بالرغم من أن هذا الجزء يبدأ وينتهي باستخدام غير حرفي لكلمة "يوم" ("عندما" أو "في ذلك اليوم") في 10:7 و 84:7 (كما في تكوين 2:4). وهكذا فإن استخدام كلمة "يوم" مع وصف رقمي هو إشارة واضحة إلى يوم حرفي.¹⁹ وما لا يجب تفويته في هذه النقطة هو أن استخدام أرقام متسلسلة مع الأيام يشير بلا شك إلى أن الأسبوع الأول في حيز المكان والزمان كان أسبوعاً من سبعة أيام حرفية مرّقة بالتسلسل.

وفي مراجعة لهذا التقييم للفرضية الكبرى الأولى للإطارية، فإن أسبوع الخلق يجب أن يُفسّر حرفياً لأنه يتخلله استخدام تسلسلي لـ "واو" التعاقب. وقد ذكرت كذلك أن الاستخدام المُتمكّن للرواية يتوافق مع النظرة الحرفية لأسبوع الخلق. وعلى النقيض من الإطارات المجازية لأيام العمل الستة الخاصة بالإطارية، فقد اتّضح أخيراً أن التفسير المُتّسق للتفاصيل اللاهوتية والتفسيرية المصاحبة لتقرير الخلق يدعم اعتبار هذا النص الكتابي تقريراً تسلسلياً زمنياً. وباختصار، فإن هذه المجادلات الثلاث تبيّن أن الفرضية الأولى للإطارية ليست مدعومة بالتفسير المُتّسق. فكم تكون الحجج الأخرى -المُستخدَمة لدعم الإطارية- موضوعية؟

حُكم التدبير الطبيعي في تقرير الخلق

على الرغم من أن عدداً من مفسري الإطارية لا يستخدمون هذا الأمر باعتباره فرضية جوهرية، إلا أن الذين يتبعون "كلاين" يروجون لها على هذا النحو. وباستخدام هذه الحجّة الثانية الكبرى، يقدّم بعض مفسري الإطارية دعوى أن الله استخدم تدبيراً طبيعياً²⁰ لخلق في أثناء "أسبوع" الخلق.

الشرح

إن استخدام الله الحصري للتدبير الطبيعي في أثناء فترة الخلق يستند على حجّة أن تكوين 2:5 يستلزم هذه الفرضية. والمؤيد الرئيسي لهذا الموقف هو "كلاين" والذي يقول:

لم يُنشئ الخالق حياةً نباتيةً على الأرض قبل أن يُعد بيئةً تمكّنه من الحفاظ عليها بدون تجاوز الوسائل الثانوية أو الاستعانة بوسائل استثنائية مثل أساليب التخصيب الإعجازية. والفرضية الصريحة في تكوين 2:5 هي بوضوح أن التدبير الإلهي كان يعمل في أثناء فترة الخلق باستخدام عمليات يتعرّف عليها أي قارئ باعتبارها طبيعية في العالم الطبيعي في زمنه.²¹

¹⁹لقد قدم هاسل نفس هذا المغزى، "عندما تُستخدَم كلمة "يوم" (يوم) مع رقم، وهو ما يحدث 150 مرة في العهد القديم، فإنه يشير في العهد القديم بثبات إلى يوم حرفي من 24 ساعة" "أيام الخلق في تكوين 1" ص 26.

²⁰التدبير الطبيعي، والذي يشار إليه عادةً بتدبير، هو عمليات الله غير المعجزية في تسيير وتوجيه كل خليقته.

²¹كلاين، "لأنها لم تمطر" ص 149-150. لأن مقالة فوتاتو تستند على مقالة كلاين في لعام 1958، فإن مقالته كان مقصوداً بها تكلمة مقالة كلاين. فبعد تقديم المزيد من التفاصيل التفسيرية في تكوين 2:5-7، فإن فوتاتو يستخدم هذه التفاصيل لبيّن تأثيراتها على تفسير تكوين 2:4-25 و 1:1-3 وتأثيراتها اللاهوتية في تكوين 1-2. ("لأنها أمطرت" ص 10-21). وبينما المناقشة الكاملة لمقالة فوتاتو ليست ضرورية في حجتنا في هذا المقال، فإن الرد الكامل على هذه المقالة يوجد في التالي: مايكل ر. بوتلر، "فضية تكوين 2:5"، في نعم، لقد قال الله: النظرية الإطارية/مجادلة ستة أيام الخلق، لكينيث ل. جيننري جر. ومايكل ر. بوتلر، ص 102-122؛ جوردان، الخلق في ستة أيام، ص 235-245؛ بيبا، "تكوين 1:1-3"، ص 65-66، 79-81.

وهذا يعني أنه كان هناك "مبدأ الاستمرارية بين طريقة التدبير أثناء وبعد فترة الخلق". وبما أن التفسير الحرفي لتكوين 1 يتطلب استخدام الله لتدبير استثنائي²² في أسبوع الخلق، فإن التفسير الحرفي يتعارض مع حجة "لأنَّ الرَّبَّ الإلهَ لَمْ يَكُنْ قَدْ أَمْطَرَ عَلَى الأَرْضِ". فإذا كانت هذه الحجة صحيحة، "فإن تكوين 2:5 تمنع الاستنتاج بأن ترتيب الرواية [في تكوين 1] هو زمني على وجه الحصر.

تقييم

بدلاً من الافتراض بأن "الفرضية الصريحة" في تكوين 2:5 هي أن التدبير الطبيعي حُكِمَ فترة الخلق، فإن سياق هذه الآية ليس مقصوداً به أن يصف كيف تم التحكُّم في أسبوع الخليقة كله ولكن ليصف الحالة التي كان عليها نظام الخلق في اليوم السادس من أسبوع الخلق عندما عمل الله حامل صورته ليملك على الأرض كنانبه الوصي. وافترض كلاين بخصوص تكوين 2:5 هو غير مقبول بسبب عدم توافق هذا التفسير لتكوين 2:5 مع قرينتين: القرينة المباشرة والقرينة المحيطة في تكوين 2:4-25.

القرينة المباشرة لتكوين 2:5

بعد تقديم نظرة عامة مُختصرة للأيام السبعة لأسبوع الخلق في تكوين 1:1-2:3، فإن استخدام موسى للذكر الأول للعنوان "tôl edôt"، من بين 11 مرة، يرجع بالقارئ إلى اليوم السادس لكي يُقدِّم شرحاً أكثر تفصيلاً لصنع الإنسان ووضعه في جنة عدن. ويظهر الاستخدام الأول، من 35 مرة، للاسم الإلهي المركَّب "إلوهيم يهوه"، "الرب الإله"، في 2:4-3:23 يُظهر الوحدة القرينية الوثيقة في تك 2-3. فكلاً من العنوان "tôl edôt" و"إلوهيم يهوه" يعكسان تغييراً واضحاً في النبوة القرينية التي تركز على ما قد أصبح من خليقة الله الكاملة.

²²التدبير الاستثنائي، وعادة ما يُشار إليه باسم معجزة، هو تدخل الله المعجزي في الترتيب المخلوق.

وما يعارض تأكيد كلاين فيما يتعلق بـ 5:2 هي قرينة هذه الآية، كما أشار "بوتلر" بحزم: "إن السبب الأكثر حتمية لرفض تفسير كلاين لتكوين 5:2 هو أن تفسيره لا ينسجم مع القرينة في تكوين 2:4-3:24 – القرينة التي تضعها الصيغة التوليديوية toledoth (سجل أحداث حقيقية) لتكوين 2:4. فلا يشير تكوين 5:2 إلى عملية الخلق في تكوين 1 (تفسير كلاين)، بل إلى الخليقة الكاملة المستعدة للإنسان لكي يسكنها ويُخضعها."

وقد رأى المفسرون عددًا من الصعوبات في تكوين 5:2-6. فبينما لا يسمح غرض هذه المقالة بفحص كل الصعوبات في هذين العديدين، إلا أنه من الضروري أن أوضح أن الطبيعة النحوية لهذين العديدين تُقدّم خلفية للمسألة الرئيسية في عدد 7: عمل الإنسان.

ويحتوي تكوين 5:2-6 على ست جُمَل. أربعة منهم هي جُمَل ظرفية، وواحدة في عدد 5 هي جملة سببية واضحة²³، والأخيرة في عدد 6 هي جملة تبدأ بـ "واو" التعاقب بالإضافة إلى الفعل في صيغة الماضي.²⁴ وتتحدد الجُمَل الظرفية بسهولة إذ إن كل منها تبدأ بـ "واو" عطفية بسيطة مرفقة بصيغة غير فعلية. ولتوضيح الاستخدام الظرفي للواو، فقد وضعت الواو بين أقواس في هذا التنظيم:

⁵[واو]كُلُّ شَجَرِ الْبَرِّيَّةِ لَمْ يَكُنْ بَعْدُ فِي الْأَرْضِ،

وَ [واو] كُلُّ عَشْبِ الْبَرِّيَّةِ لَمْ يَنْبُتْ بَعْدُ،

لَأَنَّ الرَّبَّ الْإِلَهَ لَمْ يَكُنْ قَدْ أَمْطَرَ عَلَى الْأَرْضِ،

وَ [واو] لَا كَانَ إِنْسَانٌ لِيَعْمَلَ الْأَرْضَ.

⁶ثُمَّ [واو] كَانَ ضَبَابٌ يَطَّلَعُ مِنَ الْأَرْضِ

وَيَسْقِي كُلَّ وَجْهِ الْأَرْضِ.

لا يري كل المفسرين الجمل الظرفية الأربع باعتبارهم متناظرين بالتساوي. والمسألة المختصة تتعلق بالجملة الأخيرة في عدد 5، "وَ [واو] لَا كَانَ إِنْسَانٌ لِيَعْمَلَ الْأَرْضَ." هل هذه الجملة الأخيرة خارج الجملة الظرفية السابقة وهل هي منازرة للجمل الظرفية الثلاث الأخرى، كما يعكسها تنظيمنا النصي السابق؟ أو هل هذه الجملة منازرة للجملة الظرفية السابقة، "لَأَنَّ الرَّبَّ الْإِلَهَ لَمْ يَكُنْ قَدْ أَمْطَرَ عَلَى الْأَرْضِ،"²⁵

²³تُقدّم هذه الجملة بحرف العطف السببي 'كي'،

²⁴كما لاحظنا سابقًا، رقم 33، فإن "واو" التعاقب بالإضافة إلى الصيغة التامة قد تشير إلى فارق زمني بسيط من الفعل السابق. والعبارة الأخيرة في تكوين 6:2 هي مثال لهذا. ففي هذه الحالة، تشير "واو" التعاقب بالإضافة إلى الفعل التام (ويسقاه، "و[اعتاد أن] يسقي") إلى معنى تكراري من الصيغة غير التامة السابقة (يأله، "وكان [الضباب] يطلع")

²⁵على سبيل المثال، يرى ألن ب. روس العبارات الظرفية الثلاث، والعبارة الأخيرة منها في ع5 تعمل كإضافة للعبارة السببية السابقة (الخليقة والبركة، ص119)، وكذلك كينيث أ. ماثيوز (تكوين 1:11-11:26، ص193).

فلأن الواو العطفية في بداية الجملة الرابعة تقتضي وجود علاقة نحوية قريبة مع الجملة الظرفية السابقة، فإني أفصل أن أتبع التفسير الأخير وأعتبر الجملة الرابعة مناظرة للجملة الظرفية الثالثة. وهذا سوف يشير إلى أن الجملتين الأخيرتين تقدمان سببين لنقص النباتات المذكور في النصف الأول من عدد 5: لم يكن مطر ولم يكن إنسان ليعمل الأرض. والعددان 6-7 يشرحان كيف تم تصحيح هذين العجزين: قدّم الله تمويلاً مائياً (ع 6) وخلق الإنسان (ع 7)، والذي أصبح مركز التسلسل الروائي في الأعداد 7-25. إن اهتمام الله بالنقصين يبيّن أنه لم يكن قد أنهى عمله في أسبوعه للخلق. ومع ذلك، فإني أدرك أن المفسرين ينقسمون بشأن تنظيم الجمل وأنه من الممكن تنظيم حالة مقبولة لتدعم أي من الرأيين.²⁶

وما هو واضح في هذا النص هو أنه أيًا كان الرأي الذي يتبعه المفسر بشأن تنظيم الجمل في عدد 5، فإن أكثرهم يصر على أن العددين 5-6 يُقدّمان خلفية لعدد 7 وليس تصريحًا عن طريقة الله في العمل في أسبوع الخلق. فمثلًا، يذكر "ويسترمان"، "إن تركيب هذا الجزء الأول هو واضح وسهل تمامًا في شرحه: فإن الآيات 4ب-6 تشكّل مقدمة، وعدد 7 يشكّل التقرير الرئيسي. ويشرح "هاملتون": "إن الآيات 4ب-7 هي عبارة واحدة طويلة في العبرية، تتكون من شرط (ع 4ب)، وسلسلة من الجمل الظرفية (ع 5-6)، وجواب الشرط. فبينما يتلّون التفسيران فيما يتعلق بالآيات 4-7 بشكل مختلف، إلا أن كل منهما يعتبر عمل الإنسان في عدد 7 هو المسألة الرئيسية في الأعداد 5-7. ولنقول ذلك بطريقة أخرى، فإن الجمل الستة في العددين 5-6، والتي -على خلاف ال-21 "واو" تعاقب التي تبدأ في عدد 7 -ليست تسلسلية نحويًا وتقدّم أوضاعًا معيّنّة مصاحبة لحدوث الفعل في الجملة الرئيسية في عدد 7 ("وَجَبَلٌ [وَأَيْتَسِر] wayyîtsēr الرَّبُّ الإلهُ أَدَمَ تُرَابًا مِنَ الْأَرْضِ").

²⁶ يُقدّم دافيد تسومورا بعض الصعوبات في تكوين 5:2-6، بينما يدعم الخيار بأن هناك أربع عبارات ظرفية متناظرة (الخليقة والفوضى، ص 78-80).

وكما هو الحال في العبرية الكتابية، فإن "واو" التعاقب توجد في بداية الجملة التي تقودها. فلم تبدأ وايتسر wayyîtsēr الجملة الأولى من عدد 7 فحسب، بل بدأت كذلك التسلسل الروائي الرئيسي متبوعة بسلسلة من "واو" التعاقب في الأعداد 7-9. والعلاقة بين الجمل الستة الغير ظرفية في العددين 5-6 وبين الجملة الافتتاحية لعدد 7، والتي تبدأ بـ"واو" التعاقب، يُمكن أن تُدرَس بهذه الطريقة:

5[واو] كُلُّ شَجَرِ الْبَرِّيَّةِ لَمْ يَكُنْ بَعْدُ فِي الْأَرْضِ،

وَ [واو] كُلُّ عَشْبِ الْبَرِّيَّةِ لَمْ يَنْبُتْ بَعْدُ،

لَأَنَّ الرَّبَّ إِلَهَ لَمْ يَكُنْ قَدْ أَمْطَرَ عَلَى الْأَرْضِ،

وَ [واو] لَا كَانَ إِنْسَانٌ لِيَعْمَلَ الْأَرْضَ.

6ثُمَّ [واو] كَانَ ضَبَابٌ يَطْلُعُ مِنَ الْأَرْضِ

وَيَسْقِي كُلَّ وَجْهِ الْأَرْضِ.

7وَجَبَلَ [وايتسر] الرَّبُّ إِلَهُ آدَمَ تَرَابًا مِنَ الْأَرْضِ.

وبينما يُقدِّم جَبَلُ الإنسان من تراب الأرض في عدد 7 بوضوح ارتباطاً دلاليًا مع العددين 5-6، فإن وايتسر تفتتح الخيط الروائي الرئيسي الذي يُتبع تسلسلياً بـ5 من "واو" التعاقب في الأعداد 7ب-9. والفقرة في الأعداد 10-14 تقطع سلسلة "واو" التعاقب بسلسلة من الجمل الظرفية التي تشرح الطبيعة اللامعة للمنطقة الشرقية من عدن حيث غرس الله جنة ووضع الإنسان في عدد 8. وهذه الفقرة التي تركز على الأنهار الأربعة التي جرت من عدن، هي ممهّدة لـ"واو" التعاقب التالية في عدد 15. والتي تستأنف التسلسل الروائي بسلسلة من 15 "واو" تعاقب في الأعداد 15-25. فبشكل واضح، يُقدِّم العددان 5-6 الخلفية لاستكمال الرواية بدلاً من دعم "فرضية" كلاين الصريحة".

القرينة المحيطة في تكوين 2:4-25

تكوين 2:5 هو جزء من سلسلة من ست جمل غير تسلسلية في العددين 5-6 والتي تقدّم الظروف المصاحبة لجَبَلُ الإنسان في عدد 7: "وَجَبَلَ الرَّبُّ إِلَهُ آدَمَ تَرَابًا مِنَ الْأَرْضِ، وَنَفَخَ فِي أَنْفِهِ نَسَمَةَ حَيَاةٍ. فَصَارَ آدَمُ نَفْسًا حَيَّةً." وهذا النشاط الخَلْقِي في عدد 7 يتلخّص بسلسلة من ثلاثة أفعال لـ"واو" التعاقب ("جبل" [وايتسر] wayyîtsēr ، "نفخ" [وايباخ] wayyipakh "صار" [وايحي] wayhî). وفي النص العبري، كل من هذه "الواو" التعاقبية، كما ذكرنا آنفًا، تُسبِّرُ التسلسل الروائي. ففي هذه الآية، علينا أن نلاحظ منطق الأفعال التسلسلية: جبل الرب الإله الإنسان أولاً من "تراب الأرض"، ثم نفخ في أنف الإنسان "نسمة حياة"، وأخيراً "صار الإنسان نفساً حية".

وبينما يوجد لهذه الأداة النحوية استخدامات غير التسلسل الدقيق للأحداث، ومع ذلك، فإن هذه هي الوظيفة الرئيسية لصيغة الفعل. وتقليل القوة التسلسلية لـ"واو" التعاقب إلى أدنى حد في تكوين 25-4:2 قد يدعم حجة بعض أنصار الإطارية في أن هذا الجزء الكتابي هو تقرير موضوعي. وعلى الرغم من أن القليل من "واو" التعاقب في هذا النص ليست تسلسلية بشكل دقيق، إلا أن الأغلبية منها تُستخدم تسلسلياً وتقيم تسلسلاً من الأنشطة التي حدثت في اليوم السادس من أسبوع الخلق.

وكما لاحظنا سابقاً في الإشارة إلى استخدام "واو" التعاقب في تك 1:1-2:3، فإن هذه الصيغة الفعلية تُقدّم الإطار الأساسي الذي يُسيّر التسلسل الروائي. وبالرغم من أن لـ"واو" التعاقب استخدامات مختلفة في تكوين 25-4:2، فإن الاستخدام التسلسلي لـ 17 من 21 "واو" تعاقب هو الأساس لهذا المقطع الروائي. ولأشرح هذا، لقد أخذت ثانياً الحرية في الاعتماد على ترجمة الكتاب المقدس القياسي الأمريكي الجديد (NASB) للـ 21 "واو" للتعاقب. و"واو" التعاقب هذه تُستخدم بأربع طرق: 17 تسلسلية، 2 استثنائية، 1 للماضي الأسبق، و 1 تبعية. وفي الجدول الموجود في الصفحة التالية، لقد وضعت "ثم" غامقة للـ 17 مثال لـ"واو" التعاقب المرتبة تسلسلياً (المسرودة في الجدول باعتبارها "واو" تعاقب تسلسلية)، و"و" غامقة للاستخدامين الاستثنائيين ("واو" التعاقب الاستثنائية)، و"الآن" غامقة لصيغة الماضي الأسبق الوحيدة ("واو" التعاقب للماضي الأسبق)، و"هكذا" غامقة للمثال الأخير للاستخدام التبعي ("واو" التعاقب التبعية).

ملاحظات على "واو" التعاقب في تكوين 25-4:2

يجب ملاحظة بعض الأمور القليلة. أولاً، كما ذكرنا سابقاً، فإن الرواية الرئيسية التي بدأت في عدد 7، استُكملت بتسلسل وثيق من خمس "واو" تعاقب في الأعداد 7ب-9، وقد قُطعت باختصار بخمسة أعداد (10-14)، ثم استؤنفت بـ"واو" للتعاقب في عدد 15، واكتملت بـ 13 "واو" تعاقب في الأعداد 16-25. ثانياً، بما أن التسلسل الروائي الأساسي يبدأ في عدد 7، فإن هذا يشير إلى أن الأعداد 4-6، كما ذكرنا سابقاً، تشكّل خلفية إخبارية للعدد 7 في تمهيد للوحدة الروائية التي تستمر حتى عدد 25. ثالثاً، إن التسلسل الرئيسي للأحداث يتقدّم بـ 17 استخدام تسلسلي لـ"واو" التعاقب، والتي تُظهر أن هذا الجزء هو رواية تاريخية تتقدّم تدريجياً. رابعاً، إن "واوي" التعاقب في عدد 15 لهما وظيفة استثنائية. فبينما تشكلان تسلسلاً مع الأحداث المُمثلة بـ"واو" التعاقب الخامسة في عدد 8 ("وضع"، وإيتا) wayyitta فإنهما لا تشكلان تسلسلاً وثيقاً مع "واو" التعاقب السادسة في عدد 9 ("أُنبِت" وإيسمخ) wayyasmakh. خامساً، لأن "واو" التعاقب الأخيرة في عدد 25 (وكان [كلاهما]، وإيحيو) wayyihyû تأتي بهذه الوحدة إلى النهاية. و"واو" التعاقب السابقة في عدد 23 ("فقال [آدم]، وإيُمر wayyō'me) تشير إلى استجابة آدم المبتهجة لصُنع امرأة من "ضلعه". وعلى العكس من الحيوانات التي كان آدم قد سماها للتو، فإن المرأة قد صُنعت من إمرءٍ وقد كانت تكلمة أصيلة له.

عدد	'واو' التعاقب التسلسلية	'واو' التعاقب الاستثنائية	'واو' التعاقب للماضي الأسبق	'واو' التعاقب التبعية
7	ثُمَّ جَبَلَ الرَّبُّ الْإِلَهُ أَدَمَ			
8	ثُمَّ نَفَخَ ثُمَّ صَارَ آدَمُ			
9	ثُمَّ غَرَسَ الرَّبُّ الْإِلَهُ جَنَّةً			
15	ثُمَّ وَضَعَ هُنَاكَ ثُمَّ أَنْبَتَ الرَّبُّ الْإِلَهُ	وَأَخَذَ الرَّبُّ الْإِلَهُ آدَمَ وَوَضَعَهُ فِي جَنَّةِ عَدْنِ		
16				
18				
19	ثُمَّ أَوْصَى الرَّبُّ الْإِلَهُ أَدَمَ		الآن جَبَلَ الرَّبُّ الْإِلَهُ	
20	ثُمَّ قَالَ الرَّبُّ الْإِلَهُ			
21				
22	ثُمَّ أَحْضَرَهَا إِلَى آدَمَ ثُمَّ دَعَا آدَمَ بِأَسْمَاءِ ثُمَّ أَوْقَعَ الرَّبُّ الْإِلَهُ سُبَاتًا			
23	ثُمَّ نَامَ ثُمَّ أَخَذَ وَاحِدَةً مِنْ أَضْلَاعِهِ			هَكَذَا كَانَا كِلَاهُمَا عُرْيَانَيْنِ
25	ثُمَّ مَلَأَ مَكَانَهَا لَحْمًا. ثُمَّ بَنَى الرَّبُّ الْإِلَهُ ثُمَّ أَحْضَرَهَا ثُمَّ قَالَ آدَمُ			

ويتقدّم سير الرواية حتى عدد 23 والمثال الـ20 لـ"واو" التعاقب؛ ولكن مقاطعة الكاتب في عدد 24 يضع نظام الخليفة في الزواج لنسل آدم وحواء. وكزائدة للرواية ككل، وبالأخص العديدين 23-أ-24، فإن التقرير يكتمل بـ"واو" التعاقب الأخيرة في عدد 25، والذي باستخدامه التبعية يختم الجزء الكتابي. سادساً، بينما يبدو أن الاستخدامين الاستثنائيين لـ"واو" التعاقب في عدد 15 والاستخدام الوحيد لصيغة الماضي الأسبق في عدد 19 قد تخلق مشكلة لتفسيره لتقرير الخلق، إلا أنها تتناغم بسهولة مع المادة التسلسلية. وبينما تدور الصعوبة المشهورة لـ"واو" التعاقب حول هذه الاستخدامات الثلاثة لـ"واو" التعاقب، فإنها تحتاج لمزيد من الشرح.

الاستخدامات الاستثنائية لـ"واو" التعاقب في تكوين 15:2

يدرك معظم المفسرين أن "واوي" التعاقب في تكوين 15:2 تستأنفان خيط الرواية الذي في عدد 8. ومع ذلك، فإن مؤيدي الإطارية يحاولون أن يظهروا وجود "واو" تعاقب غير تسلسلية ليشيروا إلى أن غيرها من "واو" التعاقب يجب أن تُفهم موضوعيًا وليس تسلسليًا. ومن عدد 15 وبعض الأمثلة القليلة الأخرى، يستنتج "أيرونس وكلاين"، "وهكذا، فإن إعادة الزمنية لغرض الترتيب الموضوعي تظهر باعتبارها أداة تركيبية مفتاحية في سفر التكوين." وبالرغم من أن "واو" التعاقب قد تعكس في بعض الأحيان إعادة زمنية، إلا أن استنتاجهم هو أمر مبالغ فيه ويقوّض الطبيعة التسلسلية العادية لـ"واو" التعاقب.

وحيث أن السياق في تكوين 2 يشير بوضوح إلى أن عدد 15 يستأنف خيط الرواية الذي في عدد 8، فإن الفعلين التسلسليين يعكسان مستوى معين من الإعادة الزمنية. ومع ذلك، فإن هذه الإعادة مُقيّدة بسياقها. وما لا يشير إليه "أيرونس وكلاين" هو أن "واوي" التعاقب كلتيهما ترتبطان بالسياق والذي يتقدّم بسلسلة من 17 "واو" تعاقب مُستخدمة تسلسليًا. وهذا يشير إلى أن السلسلة التتابعية الحقيقية، والتي ينتمي إليها "واوي" التعاقب في عدد 15، تحكّم الإعادة. ولنراجع، فإن الخط الروائي في هذا الجزء الكتابي يبدأ بأول "واو" تعاقب في عدد 7 ويتقدّم بسلسلة وثيقة من خمس من "واو" التعاقب الآخرين في الأعداد 7ب-9. فبعد "واو" التعاقب الثلاث والتي تصف خلق الإنسان في عدد 7، فإن "واو" التعاقب الثلاث التالية في العديدين 8-9 تصور غرس الله لجنة في عدن، ووضعه للإنسان فيها، وتزيينها بأنواع مختلفة من الأشجار البديعة ذات الأثمار المغذية، بما فيها شجرة الحياة وشجرة ومعرفة الخير والشر، في وسط الجنة. وبعد هذا التعمّق المختصر في روعة جنة عدن، تستأنف "واوي" التعاقب في عدد 15 السلسلة الروائية بإعادة، وكذلك تفصيل، "واو" التعاقب التي في عدد 8 ("وضع هناك"، وأيسم) wayyāsem. وبالتالي، فمن المُفضّل أن نعتبر هذين الفعلين كمثالين للتكرار الاستثنائي.

ويقدم تكوين 15:2 سياقًا جيدًا لشرح الأسلوب الأدبي للتكرار الاستثنائي. وفي هذا الصدد، علينا أن نلاحظ أن كلا الفعلين في عدد 15 ("أخذ" [وايّقاخ] wayyiqqakh و"وضع" [وايّيخهو] wayyannikhēh) لهما بعض التشابك الدلالي مع "واو" التعاقب الثانية في عدد 8 ("وضع" [واييسم] wayyāsem).²⁷

²⁷لمناقشة الاستئناف في التسلسل الروائي في تكوين 15:2، انظر كوليز، تكوين 1-4، ص 133. ويتخذ نيكاشي أيضًا من تكوين 15:2 مثالاً للتكرار الاستثنائي، بالرغم من أنه يقصر استخدامه على الفعل التسلسلي الأول "أخذ" (وايّقاخ) ("تحليل الرواية الكتابية"، ص 187). ولمناقشة عامة للتكرار الاستثنائي، انظر فيليب أ. كويك، "التكرار الاستثنائي: سيف ذو حدين"، ص 301-304؛ ورنالد بوث، "تصادمات منهجية بين النقد المصدري والتحليل الخطابي"، في العبرية الكتابية واللغويات الخطابية، تحرير روبرت د. بيرجن، ص 147-148.

إن التشابك الدلالي في المفردات يعكس شكلاً من أشكال التكرار. ولأن الفعلين في عدد 15 يستأنفان التسلسل من عدد 8، فإن هذا استئناف للخط التسلسلي. وباستخدام هذا التكرار الاستثنائي، فإن موسى يُظهر كيف أن التسلسل في عدد 15 يرتبط بالسلسلة التتابعية الكلية في هذا التقرير.

وبالرغم من أن وصف "واو" التعاقب في عدد 15 كنموذج للتكرار الاستثنائي يشير إلى أنها لا تعكس ترتيباً زمنياً وثيقاً، فإن هذا لا يعني أن القيود الزمنية قد أهملت من جانب التسلسل الروائي.²⁸ و"واوي" التعاقب في عدد 15 تستأنف تسلسلياً الخط الروائي. وبالإضافة إلى ذلك، وبالرغم من أن "واو" التعاقب في عدد 15 ليست تسلسلية، فإن الـ17 "واو" تعاقب التسلسلية في 2:7-25 تُؤسس تقدماً زمنياً في هذا الجزء. وفي التحليل نهائي، فإن "واوي" التعاقب الاستثنائيتين ليستا قضية نافية إذ أنهما تعلمان فعلياً مثل الـ17 "واو" تعاقب التسلسلية.

استخدام الماضي الأسبق لـ"واو" التعاقب في تكوين 2:19

إن "واو" التعاقب الثالثة المُستخدمة لدعم التفسير الموضوعي لتكوين 2:4-25 تُوجَد في الجزء الأول من عدد 19 ("وجبل [الرب الإله]"، وايتسر) wayyîtsēr. وإذا اتبعتنا الخط الروائي في العديد من الترجمات الإنجليزية، فإن تكوين 2:19 هو جزء من التسلسل الزمني. والتقدم التسلسلي في العديدين 18-19 يظهر في الكتاب المقدس القياسي الأمريكي الجديد (NASB):

¹⁸ وَقَالَ الرَّبُّ الْإِلَهُ ["واو" التعاقب]: «لَيْسَ جَيِّدًا أَنْ يَكُونَ آدَمُ وَحْدَهُ، فَأَصْنَعُ لَهُ مُعِينًا نَظِيرَهُ». ¹⁹ وَجَبَلَ الرَّبُّ الْإِلَهُ ["واو" التعاقب] مِنَ الْأَرْضِ كُلَّ حَيَوَانَاتِ الْبَرِّيَّةِ وَكُلَّ طُيُورِ السَّمَاءِ، فَأَحْضَرَهَا ["واو" التعاقب] إِلَى آدَمَ لِيَرَى مَاذَا يَدْعُوهَا، وَكُلُّ مَا دَعَا بِهِ آدَمُ ذَاتَ نَفْسٍ حَيَّةٍ فَهُوَ اسْمُهَا.

لقد وضعت "واو" التعاقب بين قوسين بعد الأفعال الثلاثة المناسبة في عدد 18-19. ويجب أن نلاحظ أن "واو" التعاقب الابتدائية في عدد 19 تُترجم في زمن الماضي، تمامًا مثل "واوي" التعاقب الآخريتين في عدد 18 وعدد 19 ب. وكذلك يُتبع زمن الماضي في صياغة وايتسر، wayyîtsēr "جبل"، في نسخة الملك جيمس (KJV)، نسخة الملك جيمس الجديدة (NKJV)، النسخة الإنجليزية القياسية (ESV)، النسخة القياسية الجديدة المنقحة (NRSV)، ترجمة الحياة الجديدة (NLT)، الترجمة الإنجليزية الجديدة للكتاب المقدس (NET BIBLE). وهذه الترجمات تعكس تسلسلاً روائياً في هاتين الآيتين والذي يبدو كالاتي:

1. قَالَ الرَّبُّ الْإِلَهُ: «لَيْسَ جَيِّدًا أَنْ يَكُونَ آدَمُ وَحْدَهُ،

²⁸ يُقدِّم يونج مناقشة مفيدة عن التسلسل الزمني في تكوين 2:4-25 في ارتباطه بتكوين 1 (دراسات في تكوين واحد، ص 73-76).

2. جَبَلَ الرَّبُّ الإِلهُ مِنَ الأَرْضِ كُلَّ حَيَوَانَاتِ البَرِّيَّةِ وَكُلَّ طُيُورِ السَّمَاءِ،
3. أَحْضَرَهَا إِلَى آدَمَ لِيَرَى مَاذَا يَدْعُوهَا، وَكُلُّ مَا دَعَا بِهِ آدَمُ ذَاتَ نَفْسٍ حَيَّةٍ فَهُوَ اسْمُهَا.

وقبل أن يبدأ التسلسل في العددين 18-19، ابتدأت السلسلة الروائية بخلق الإنسان في عدد 7، ثم خلق جنة عدن، الأعداد 8-9. وبعد التسلسل في العددين 18-19، صُنعت المرأة من الرجل، في عدد 22. وبحسب التسلسل الظاهري في تكوين 2، فإن الحيوانات والطيور قد خُلقت بعد خلق الإنسان في عدد 7 ولكن قبل صنع المرأة في عدد 22. وبهذا التفسير، فإن الفهم التسلسلي يتعارض من الترتيب في تقرير الخلق. ففي اليوم الخامس خلق الله الطيور (تكوين 1:21-22). وفي اليوم السادس، خلق الله أولاً الوحوش والبهائم والزحافات (ع 24-25)، وأخيراً خلق الرجل والمرأة (ع 26-28). فإذا صيغت وابتسرت في زمن الماضي، فإن التسلسل في تكوين 2:4-25 يتعارض ظاهرياً مع الترتيب في 1:1-2:3. وسوف ندرس حلين لهذا التناقض المعروف.

أحد الحلين والذي يقدمه بعض دعاة الإطارية هو الزعم بأن التفسير الموضوعي لتكوين 2:4-25 يحل هذا التناقض. وهذا الموقف يصرح بأن الإنسان كان قد خُلِق قبل الوحوش والطيور إذا استُخدمت "واو" التعاقب في وابتسرت wayyîtsr في وظيفتها العادية لإظهار التسلسل الزمني.²⁹ ولكن، بما أن صنع الإنسان قبل الوحوش والطيور يتناقض مع القراءة الزمنية لتكوين 1:1-2:3 والتي فيها خُلقت الطيور والوحوش قبل الإنسان، فإن ترجمة وابتسرت wayyîtsr في زمن الماضي تشير إلى أن التقرير يجب أن يُفسر موضوعياً وليس زمنياً. وبحسب موقف كلاين الإطاري، فإن القراءة الزمنية للفعل التسلسلي في 2:19، وكذلك "واوي" التعاقب في عدد 15، لا يتناسب مع التسلسل الحرفي في 1:1-2:3. وعلى هذا النحو، فإن التقرير في تكوين 2:4-25 فيه أمثلة لأفعال تسلسلية والتي تشير إلى إعادة زمنية، وهذا يبيّن، بحسب "إيرونس وكلاين"، أن الأحداث الروائية في تكوين 1:1-2:3 لا توافق التسلسل الحقيقي الذي يرسمه التفسير الحرفي لهذا النص.

الحل الثاني وهو الأفضل هو اعتبار أن الفعل التسلسلي الأول في تكوين 2:19، وابتسرت wayyîtsr هو في صيغة الماضي الأسبق، "كان قد جبل". ومع هذا الفهم في صيغة الماضي الأسبق، لا تُحفظ القراءة الزمنية التسلسلية لـ 2:4-25 فحسب، بل وكذلك يحتفظ التقرير باتصاله بالتفسير الحرفي لـ 1:1-2:3.³⁰

²⁹ لقد اتُخذ السند لاعتبار وابتسرت في زمن الماضي، "جبل"، من س. ر. درايفر، دراسة في استخدام الأزمنة العبرية، ص 84-89. وقدم بوث المزيد من الدعم لفهم هذا الزمن الماضي ("التصادم المنهجي"، ص 148-49). لمزيد من المعلومات عن منهج بوث التصحيحي، انظر س. جون. كولينز، "وايقتول في صيغة الماضي الأسبق": متى ولماذا، " (مايو 1995): ص 128.
³⁰ للبحث عن بديل يتناسب مع الرأي التكاملي لتكوين 1:1-2:3 و 2:4-25، انظر كاسوتو، التكوين، ص 129.

وهذا الرأي يقول بأن وايتسير، wayyîtsēr في وسط سلسلة من "واو" التعاقب التسلسلية، قد تُترجم في صيغة الماضي التام، "كان قد جبل"، لتعكس نشاطاً زمنياً يسبق التسلسل الرئيسي في 2:4-25. وبينما يترجم الكتاب المقدس القياسي الأمريكي الجديد (NASB)، مثل الكثير من النسخ الإنجليزية الأخرى، عدد19أ في زمن الماضي: "وَجَبَلَ الرَّبُّ الإلهُ مِنَ الأَرْضِ..." (مع زيادة التشديد)، فإن النسخة العالمية الجديدة (NIV) تترجم عدد 19 في صيغة الماضي الأسبق: "وكان الرب الإله قد جبل من الأرض..." (مع زيادة التشديد)، وفي هذا السياق، فإن النسخة العالمية الجديدة (NIV) تحفظ الاتصال بين 1:1-3:2 و 2:4-25.³¹

ومثل "واوي" التعاقب في تكوين 2:15، فإن وايتسير wayyîtsēr في عدد19 هي نموذج لإعادة الزمنية. ولكن الآيتين تعكسان نوعين مختلفين من إعادة الزمنية. فإن الأفعال التسلسلية في عدد 15 هي محدودة بالتسلسل الروائي المباشر في الأعداد 4-25 ومن الأفضل أن تُعتبر نموذجاً للتكرار الاستثنائي. والإعادة الزمنية في عدد19 تتجاوز النص الكتابي المباشر في 2:4-25 وترجع إلى النص الكتابي السابق 1:1-3:2. ولذلك، فمن الأفضل اعتبار هذا كنموذج لصيغة الماضي الأسبق. وتستخدم معايير مختلفة لتشير إلى أن "واو" التعاقب تُستخدم لصيغة الماضي الأسبق، كما في حالة فعل تسلسلي يبدأ نصاً كتابياً جديداً أو فقرة جديدة. والسياق في تكوين 1-2 يعكس معيار آخر لتحديد إذا كان الفعل مُستخدم في زمن الماضي التام. وهذا الأسلوب هو ما يسميه "كولينز" "منطق العظة". فبهذا الأسلوب، فإن السياق الأدبي يقرر إذا ما كان الحدث الممثل بفعل "واو" التعاقب قد حدث قبل الموقف الممثل بالفعل السابق.

ومن منظور بعض مؤيدي الإطارية، فإن "واو" التعاقب في صيغة الماضي الأسبق ليست خياراً نحويًا واضحًا في تكوين 2:19. ولكن، ما يُغفل في هذا التعليل هو أن صيغة الماضي الأسبق قد تُستخدم في وسط تسلسل من أفعال "واو" التعاقب لتشير إلى حدث سابق للتسلسل الروائي المباشر. ويوجد مثال جيد لهذا في تكوين 1:12. فبحسب الأفعال التسلسلية في 11:31، فإن أبرام ترك أور الكلدانيين مع أبيه، تارح، متجهًا إلى كنعان، وقد أقام في حاران. ولكن، "واو" التعاقب التي يبدأ بها عدد 1:12 لا تسير الخط الزمني تدريجيًا، ولكنها تقدّم ارتجاعاً زمنيًا للوقت الذي فيه تكلم الله إلى أبرام عن الخروج الأول من أرض أبيه فيما بين النهرين قبل أن يرتحل إلى حاران (تكوين 7:15 وأعمال 2:7).

³¹من الممكن أيضًا أن تكون الطيور والحيوانات المذكورة في تكوين 2:19 هي مجموعة خاصة من الطيور والحيوانات التي خلقها الله بعد خليقته الأصلية للطيور في اليوم الخامس والحيوانات في اليوم السادس. وهذه المجموعة من الحيوانات والطيور كانت هي الحيوانات التي قام آدم بتسميتها وقد كان لها دور مرتبط بجنة عدن. ومع هذا التفسير لا يوجد تعارض بين تكوين 1:1-3:2 ويمكن لـ"وايتسير" أن تحتفظ بوظيفتها كزمن الماضي ("جبل"، بدلاً من "كان قد جبل"). لمزيد من الدعم لهذا الرأي، انظر كاسوتو، التكوين، ص 129 وهاميلتون، التكوين: أصحاب-1، ص17، ص176.

وكذلك يُقَطَّع التسلسل الرئيسي بسلسلة من الجمل، 1ب-3، والتي تحتوي وعود الله لأبرام ويُستأنف التسلسل الروائي في عدد4. ومع الإبقاء على استخدام الماضي الأسبق هذا، فإن النسخة العالمية الجديدة (NIV) تُترجم عدد 1أ: "وكان الرب قد قال لأبرام..." (مع زيادة التشديد). وبالرغم من أن موسى كانت لديه خيارات نحوية أخرى ليوصِّل معنى الماضي الأسبق، إلا أن الأفضلية النحوية، في هذا المثال، كانت لاستخدام "واو" التعاقب للحدث السابق.

ولنختم هذه المناقشة بخصوص "واو" التعاقب في 2:4-25، فإن "واو" التعاقب الثلاث في العديدين 15 و19، والتي تعكس إعادة زمنية، لا تقدِّم تبريرًا لإعادة تفسير التسلسل الروائي كله باعتباره تقرير غير متصل زمنيًا. فهل يجب على هذه الاستثناءات الثلاثة لـ"واو" التعاقب أن تحدد طبيعة التسلسل الروائي؟ أم يجب أن تحدده الاستخدامات الـ17 العادية الرواية الرئيسية؟ فحيث أن "واو" التعاقب في العديدين 15 و19 تتصلان بـ17 "واو" تعاقب أخرى والتي تشير إلى الاستخدام التسلسلي العادي لـ"واو" التعاقب، فإن تكوين 2:4-25 يجب أن يُعتَبَر تقريرًا زمنيًا تسلسليًا ذا ثلاثة أمثلة لإعادة الزمنية. والذي يوضِّح هذا النص الكتابي هو الاستخدامات الـ17 لـ"واو" التعاقب. وفي التحليل النهائي، فإن هذا بالتأكيد لا يبدو استخدامًا لـ21 "واو" تعاقب غير متسلسلة زمنيًا.

ولنلخص تقييم حجّة الإطارية بأن تقرير الخلق محكوم بالتدبير الطبيعي، فقد أوضحت أن الاستخدام الإطارية للقرينة المباشرة لتكوين 2:5 وللقرينة المحيطة في 2:4-25 لا يمكن أن يُستخدم بشكل متَّسِق لدعم هذه الحجّة. ولكي أوسِّع تقييمي بإيجاز، فإن هناك مقطعين آخرين من الإعلان الكتابي واللذان يشيران إلى الطبيعة الضعيفة لهذه الحجّة: تكوين 1:1-2:3 والسياق الأوسع – الكتاب المقدس. أولاً، لا يقَدِّم تقرير الخلق في تكوين 1:1-2:3 دليلًا على أن الله عمل في هذا الأسبوع بشكل حصري من خلال التدبير الطبيعي؛ وفي الواقع، فإن الأدلة القرينية المحددة تُظهر العكس تمامًا: لقد هيمن على أسبوع الخلق تدبير إجازي.³²

ثانيًا، إن المجال الأوسع للكتاب المقدس يعارض هذه الفرضية كذلك إذ إن الله لم يحد نفسه في التاريخ الكتابي للعمل حصريًا من خلال التدبير الطبيعي. فمثلًا، عندما يُنكر أنصار الإطارية التفسير الحرفي لأسبوع الخلق باتفاقهم على أن تكوين 2:5 تنكر أن الله جفف اليابسة بشكل إجازي في اليوم الثالث، فإن هذا يتعارض بوضوح مع تجفيف الله الإجازي لأرض البحر الأحمر الرطبة عندما شقَّه الله حتى يُمكن للإسرائيليين، بتدبير طبيعي، عبوره على أرض جافة (خروج 14:21-22).³³

³² على سبيل المثال، فإن الروح الله، بينما كان يرف على وجه الأرض المغطاة بالمياه، قد حفظ الأرض بصورة إجازية في تكوين 2:1 وتدخَّل الله مباشرة لخلق آدم وحواء على صورته في 1:26-28. لمزيد من الدعم لهذه النقطة، انظر بيبيا، "تكوين 1:1-2:3"، ص164؛ وبوتلر، "قضايا في تكوين 2:5"، ص123.

³³ بيبيا، "تكوين 1:1-2:3"، ص163. ولكي نستخدم مثالاً آخر، فبينما استخدم الله تدبيرًا إجازيًا في الطوفان، مثل إرسال المطر على الأرض لمدة 40 يومًا وليلة وانفجار يناابيع الغمر، بنى نوح وعائلته الفلك بالتدبير الطبيعي واعتنى بالحيوانات في الفلك لمدة سنة تقريبًا. ومرة أخرى، في العهد الجديد، صنع المسيح العديد من المعجزات، بينما، نما وعاش، في تدبير طبيعي، حياة الطاعة الكاملة موفيًا لمطالب ناموس (ولمزيد من المناقشة في هذه النقطة، انظر "نقد للتفسير الإطارية لتقرير الخلق (الجزء الثاني)" خاصتي، ص101-108).

ومن الناحية الافتراضية، فإن الطريقة الوحيدة التي تجعل أسبوع الخلق يُمكن أن يكون محكومًا بالتدبير الطبيعي هي أن يكون الله قد خلق كل شيء في نانوثانية. ولكن غاية الموقف الإطاري هو عكس أن الله يخلق في نانوثانية. فإذا تحكّم التدبير الطبيعي في أسبوع الخلق، كما يفترض كلاين، فإن هذا يؤكد بشدّة أن "أسبوع" الخلق شمل فترة ممتدة من الوقت وليس أسبوعًا حرفيًا. وقراءة أقرب لتقرير الخلق في تكوين 1:1-2:3 تُظهر أنه من الأدق أن نقول أن أسبوع الخلق كان محكومًا بتدبير إجازي بينما كان الله بصورة متزامنة يؤسس الظروف في الترتيب المخلوق حتى يُمكنها أن تعمل بحسب التدبير الطبيعي.

وفي ختام هذا التقييم لفرضية الإطارية الثانية، فإن "الفرضية الصريحة" في تكوين 5:2 والتي تتطلب أن أسبوع الخلق كان محكومًا بشكل حصري بالتدبير الطبيعي ليست مقنعة تفسيريًا أو لاهوتيًا. وفي المقابل لرأي الإطارية، فإن تكوين 5:2 تُقدّم بشكل صريح المحيط لخلق الإنسان في اليوم السادس من أسبوع الخلق. ولذلك، فإن تكوين 5:2 لا تُقدّم أي دليل معقول لكي نترك التفسير التقليدي الحرفي لتكوين 1:1-2:3.

الطبيعة اللانهائية لليوم السابع

المفتاح الثالث الذي يُقدّمه الموقف الإطاري هو أن اليوم السابع في أسبوع الخلق هو فترة لا نهائية (أو على الأقل طويلة وما زالت مستمرة). يصوغ "إبرونس" هذا الأمر كالتالي: "إن الملاحظة التفسيرية الأخيرة والتي تحسم الأمر بشكل نهائي [بالنسبة للتفسير الإطاري] هي الطبيعة اللانهائية لليوم السابع." ويستخدم آخرون من أنصار الإطارية هذه الحجّة. ومنذ 1996، لقد أصبحت هذه الحجّة هي المفتاح المُستخدَم في برهان كلاين ثنائي التسجيل والأكثر تعقيدًا من علم الكونيات. فبغض النظر عن اعتبار الطبيعة اللانهائية لليوم السابع كفرضية كبرى أو كفرضية مدعّمة لبرهان كلاين الأخير³⁴، فإن هذا يُقدّم دعمًا هامًا لكل أشكال الموقف الإطاري.

³⁴ بما أن برهان كلاين ثنائي التسجيل من علم الكونيات لا يدعم كثيرًا الرأي الإطاري ولكنه تفسير يدمج افتراضات الإطارية الثلاثة الكبرى مع مفهوم كلاين الكلي لعلم الكونيات الكتابية كتبرير لاتخاذ العناصر الزمنية في تكوين 1:1-2:3 كتوقيت سماوي، وأنا لم أقدم هذا حجّة في هذه المقالة. ولمزيد من المناقشة في علم الكونيات ثنائي التسجيل الخاص بكلاين، انظر "نقد للتفسير الإطاري لتقرير الخلق (الجزء الثاني)" خاصتي ص116-130.

الشرح

إذا كان اليوم السابع هو يوم لا نهائي، فإنه ليس يوماً حرفياً، بل بالأحرى رمزاً يعكس الوقت السماوي للراحة الإلهية. وبالإضافة إلى ذلك، إذا كان اليوم السابع هو مجاز، إذاً فالأيام الستة الأولى التابعة لهذا اليوم تكون أيضاً أياماً مجازية. فاليوم السابع، بحسب كلاين، "له بداية زمنية ولكن ليس له نهاية (لاحظ غياب صيغة المساء والصبح الختامية). وبعد فإنه يُدعى "يوماً"، وبذلك يشير علينا بأن أيام تقرير الخليقة هذه كان المقصود بها مجازياً." وهناك ملاحظتان لدعم الطبيعة اللانهائية لليوم السابع. أولاً، بينما كل من الأيام الستة في أسبوع الخلق تنتهي بصيغة المساء والصبح، فإن وصف اليوم السابع في تكوين 2:1-3 يحذف هذه الصيغة. وكما يوضح "أيرونس" الأمر، "يتميز اليوم السابع بأنه هو الوحيد الذي يفتقر إلى صيغة المساء والصبح الختامية، مما يشير إلى أنه ليس محدوداً بل أبدياً." وبحسب "بلوخر"، فإن هذا الحذف "هو حذف مُتعمد. فليس هناك شك في هذا في نص قد تألف بحساب دقيق." ثانياً، يؤكد العبرانيين 4 هذا المفهوم لليوم السابع بفكرة راحة السبت الأبدية.

تقييم

هل يشير الحذف المُتعمد لصيغة المساء والصبح من تكوين 2:1-3، بشكل لا لبس فيه، إلى أن اليوم السابع من أسبوع الخلق هو "يوم" سماوي لا نهائي؟ وهل يجوز كتابياً المساواة بين راحة السبت الأبدية واليوم السابع في أسبوع الخلق؟ فيجب الآن مناقشة هاتين القضيتين.

حذف صيغة المساء والصبح في اليوم السابع

يؤكد "بلوخر" أن طبيعة اليوم السابع ذات النهاية المفتوحة هي "الاستنتاج الأبسط والأكثر طبيعية" والذي يُمكن استنباطه من هذا الحذف المُتعمد. وهناك ستة أسباب تجعل هذا التفسير ذا النهاية المفتوحة لليوم السابع لا يُمكن أن يكون "الاستنتاج الأبسط والأكثر طبيعية"

أولاً، كما لاحظنا سابقاً، إن خاتمة المساء والصبح هي جزء من الهيكل الخماسي الذي استخدمه موسى في تشكيل النسيج الأدبي لكل يوم من أسبوع الخلق. ولا يُذكر أي جزء من أجزاء هذا الترتيب الخماسي في اليوم السابع. لقد استخدم موسى هذا النمط الخماسي ليعبر، بطريقة مُختصرة ولكنها دقيقة، عن خلق الله للسموات والأرض وكل ما فيهما في غضون ستة أيام حرفية مُرقمة تسلسلياً. وباستبعاد النمط الخماسي، فإن تشديد موسى اللاهوتي كان ليُظهر بشكل حرفي أن اليوم السابع كان يوماً للتوقف عن النشاط الخُلقي الإلهي، كما يبين الاستخدامين لكلمة 'سبت' ('توقّف' في الترجمة الإنجليزية الجديدة للكتاب المقدس (NET BIBLE)) في تكوين 2:2-3 بوضوح. وهذا يوضّح أن حذف خاتمة المساء والصبح يرتبط بحذف الأجزاء الأربعة الأخرى من هذا النمط الخماسي. وبما أنه لا توجد حاجة للأجزاء الأربعة الأخرى لأن نشاط الله الخُلقي قد انتهى، فإن هذه الصيغة الختامية لم تكن هناك حاجة إليها أيضاً. ولم تُستخدم هذه الأداة التركيبية الإجمالية للسبب الواضح بأن الله لم يعد يخلق بعد اليوم السادس. ولكن لأن اليوم السابع هو يوم تاريخي حرفي، فقد تم ترقيمه مثل الأيام الستة السابقة.

ثانياً، لقد كان لخاتمة المساء والصبح وظيفة بلاغية أخرى والتي تميّز الانتقال من اليوم المنتهي إلى اليوم التالي. فإذا كان الأسبوع الأول قد انتهى فليست هناك حاجة لاستخدام خاتمة المساء والصبح بغرض الانتقال. ولقد لخصّ بيبا هذه الحجة بدقّة: "إن عبارة 'المساء والصبح' تصل بين اليوم الذي ينتهي واليوم الذي يليه. فمثلاً، لقد كان الصباح الذي يُعلن نهاية اليوم الأول يُعلن كذلك بداية اليوم الثاني. ولذلك، فنحن لا نجد هذه الصيغة في نهاية اليوم السابع، إذ أن أسبوع الخلق كان قد انتهى. ثالثاً، إن استخدام حذف خاتمة المساء والصبح كدعامة لاعتبار اليوم السابع يوماً أبدياً هي حجّة مبنية على الصمت. تكوين 1:2-3 لا يُعلن بصراحة أو يؤكد بالضرورة على أن اليوم السابع كان أبدياً. لكن عمل الله الخُلقي يُعلن بصراحة في تكوين 2:2 أنه قد اكتمل "ببداية اليوم السابع [بايوم حاسبيي]. [bayyôm hašš ebî'î].³⁵ وبكلمات أخرى، فإن عمل الله الخُلقي قد انتهى قبل وليس أثناء اليوم السابع.

³⁵ تُفهم عبارة حرف الجر 'بايوم حاسبيي' في بعض النسخ "في اليوم السابع" (مثل ترجمة الملك جيمس (KJV)، ترجمة الملك جيمس الجديدة (NKJV)، النسخة الإنجليزية القياسية (ESV)، النسخة القياسية المراجعة الجديدة (NRSV)، ترجمة الحياة الجديدة (NLT)). وبما أن المجال الدلالي لحرف الجر 'ب' يشمل استخدامات مثل "في"، "عند"، "خلال"، "على"، "قبل"، فإن هذه الترجمة لها سند لغوي. ولكن الترجمة ليست بدون صعوباتها، إذ أنها تعكس درجة الالتباس في أنها تشير إلى أن الله قد أكمل عمله الخُلقي في نقطة ما في اليوم السابع وفي هذا الوقت أنهى الله عمله الخُلقي. ومفهوم ترجمة الملك جيمس الجديدة (NKJV) يوضّح هذا الشك: "وفي اليوم السابع أنهى الله عمله الذي كان يعمل". والطريقة المفضّلة لترجمة عبارة حرف الجر هذه هي "قبل اليوم السابع" (مثل الكتاب المقدس القياسي الأمريكي الجديد (NASB)، الترجمة الدولية الجديدة (NIV)، ترجمة اليوم الدولية الجديدة (TNIV)، كتاب هولمان المقدس المسيحي القياسي (HCSB)، ترجمة الكتاب المقدس الإنجليزية الجديدة (NET BIBLE)). والذي يجعل هذه الترجمة مفضّلة هو ع1: "وبذلك فقد اكتملت السموات والأرض، وكل ما فيها." في هذا السياق، فإن الآية تشير إلى أن عمل الله الخُلقي كان قد اكتمل قبل اليوم السابع، وعدد 2 يُكمل الفكرة، "وقبل اليوم السابع أكمل الله عمله." إن ترجمة 'ب' "قبل" تتوافق مع معنى فعلها المسيطر 'كأله'، 'أنهى'، 'أكمل'. ولكن، في العبارة التالية في ع2، تُستخدم عبارة حرف الجر نفسها 'بايوم حاسبيي' مرة أخرى ومن المفضل ترجمتها 'في اليوم السابع' لأن فعلها المسيطر 'شابات' 'توقّف' أو 'استراح'، يشدد على توقّف الله وراحته من العمل خلال زمن محدد، هو اليوم السابع. يترجم الكتاب المقدس القياسي الأمريكي الجديد (NASB) بشكل مناسب هذا الجزء من ع2 كالتالي "واستراح في اليوم السابع من كل عمله الذي كان قد عمله." ولمناقشة مفيدة في هذه الآية، انظر ماثيوز، تكوين 1-11:26، ص177.

رابعاً، يُوجد نصان روائيان في سفر الخروج واللذان يتناولان طقس السبت وهما يستبعدان تفسير النهاية المفتوحة لليوم السابع. النص الأول في 11:20: "لأن في سِتَّةِ أَيَّامٍ صَنَعَ الرَّبُّ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَالْبَحْرَ وَكُلَّ مَا فِيهَا، وَاسْتَرَاحَ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ." وبناء على أسبوع الله من النشاط الخُلقي، فقد أمر إسرائيل، في كلا النصين، بتقليد نمطه بالعمل لسِتَّةِ أيام والراحة في السبت (20:9-10؛ 31:15-16). ولأن كلا النصين كانا قد فُهما بوضوح كإشارة للإنسان في تقليده للنمط الإلهي المؤسس في الأسبوع الأول من التاريخ الزمني بالعمل لمدة ستة أيام متتابة عادية والراحة في يوم حرفي سابع، ويحاول أنصار الإطارية التهرب من قوة 11:20 بادعاء أنه حتى أنصار الحرفية عليهم أن يعتبروا كون الله قد "استراح" في 17:31 هو نوع من التشبيه، وليس تصريحاً حرفياً بأن الله قد استراح.³⁶ ولكن استجابة الله بالسرور، "استراح"، لتوقفه عن النشاط الخُلقي لا تشير إلى أن أيام الخُلُق لم تكن حرفية. هل يُوجد شيء في كينونة الله، وهي بالتأكيد تصويرية في خروج 17:31 إذ أنها تصور الله باعتباره قد "استراح"، تشير إلى أن أيام الخُلُق كانت أيضاً تجسيمية؟ أن نقول أن تجسيم الراحة الإلهية يستبعد التفسير الحرفي لأيام الخُلُق هو مثل المقارنة بين التفاح والبرتقال.

³⁶أبيرونس وكلاين، "الرأي الإطارية"، ص249-259. وقصد أبيرونس وكلاين هو أنه حتى "الحرفيين" يدركون أن راحة الله لا يمكن أن تُفهم حرفياً في خروج 17:31. ويؤكد أبيرونس وكلاين على أن الحرفيين (أي علماء نظرية خُلُق الأرض الفنية) يفسرون "راحة" الله باعتبارها تصويرية في خروج 17:31 وبعد فإنهم يحافظون على أن هذا التفسير الغير حرفي لراحة الله لا يستبعد قوة حفظ السبت حرفياً. ولكن أبيرونس وكلاين يؤكدان أن تفسيرهم غير الحرفي لأيام الخُلُق لا يستبعد كذلك قوة وصية السبت. وعلاوة على ذلك فهم يدعمون هذه الحجّة بندايمهم بالطبيعة اللانهائية لليوم السابع (ص250). ولكن هذا الدعم لحجتهم غير صحيح، إذا كان اليوم السابع هو يوم حرفي، كما ناقشت في السابق. وأيضاً، فإن غايتهم السابقة هي مقارنة غير مقبولة لأن استخدام التجسيم في الأدب الروائي يرتبط بالله وليس بالأشياء الأخرى، ولا يمكن أن يُستخدم لمنع التفسير الحرفي لرسالة النص الأساسية. فمثلاً، إن الوصف التجسيمي لله بأنه ينظر (تكوين 6:12)، ويتنكر (تكوين 8:1) ويشتم (تكوين 21:8) لا تُبطل الطبيعة الحرفية لوصف الأحداث في أثناء الطوفان العالمي الذي استمر لمدة سنة.

وبما أنه لا توجد أي علاقة متلازمة بين طبيعة الله ومدة نشاطه الخلقى، فإن القضية الحقيقية تركز على إذا ما كان الكتاب المقدس يؤكد أن الله قد خلق في توقيت سماوي أم أرضي. وبلا استخدام المنطقي للمماثلة الكتابية، فإن خروج 11:20 و17:31 يشيران بشكل لا لبس فيه إلى أن الله لم يخلق في توقيت سماوي، بل بتوقيت أرضي. لقد خلق الكون في ستة أيام عادية مُرتَّبة تسلسليًا. والمقطعان كلاهما يستخدمان حالة النصب الظرفية للوقت ("في ستة أيام"). وهذا التركيب النحوي يشير إلى مدة نشاط الله الخلقى عن طريق الإعلان لفترة التي استغرقها، "في ستة أيام". وهذا التركيب كما أشار بنجامين شاو بشكل صحيح، "يؤكد على أن الأيام كانت أيامًا عادية وأنها كانت متتالية. ولذلك فإن 'النهار' في الأيام الستة، وكذلك في اليوم السابع، هو أمر ضروري لمعنى وصية السبت. فهي ليست تشبيهاً بسيطاً-الله استراح لفترة واحدة بعد ست فترات، وبشكل مماثل فنحن نستريح يوماً واحداً بعد ستة أيام من العمل. في الواقع، لأن الله خلق أثناء الأيام الستة وتوقف عن الخلق في اليوم السابع، فنحن نعمل لستة أيام ونستريح في السابع." ولذلك، فإن الأدلة الكتابية تتطلب أن يكون اليوم السابع من أسبوع الخلق يوماً حرفياً.

خامساً، لا بد أن يكون اليوم السابع يوماً حرفياً لأن الله باركه وقَدَّسه. فإذا كان اليوم السابع "لا نهائي"، فإن هذا يعني أن الله لم يباركه ويقَدِّسه فحسب، بل أيضاً في نفس اليوم اللانهائي، لعن الله الأرض عند السقوط في تكوين 3. ومن منظور لاهوتي، فإن هذا مستحيل.

سادساً، "فَكَانَتْ كُلُّ أَيَّامِ آدَمَ الَّتِي عَاشَهَا تِسْعَ مِئَةٍ وَثَلَاثِينَ سَنَةً" (تكوين 5:5) ولكن اليوم الأول من حياته كان قبل اليوم السابع. فإن لم يكن حرفياً، إذا ما هي المدة التي عاشها آدم وكيف يُمكننا أن نفهم تك 5:5؟ وعلاوة على ذلك، فقد لاحظ "ويتكومب" بشكل قاطع أنه، "يجب علينا أن نفترض أن اليوم السابع كان يوماً حرفياً لأن آدم وحواء قد عايشوه قبل أن يطردهم الله من الجنة. وبالطبع، هو لم يلعن الأرض أثناء اليوم السابع الذي باركه وقَدَّسه."

ولذلك، فإن حذف خاتمة المساء والصبح في اليوم السابع لا تعني أن هذا اليوم كان لا نهائياً أو أطول من الأيام العادية. فما يشير إليه تكوين 2:1-3 هو أن اليوم السابع كان مُختلفاً جوهرياً عن الأيام الستة السابقة (والتي تتميز بنشاط الخلق الإلهي) لأنه "في اليوم السابع" (تكوين 2:2-3) توقف الله عن هذا العمل.

وعلاوة على ذلك، بما أن اليوم السابع لا يشمل انتقالاً ليوم آخر من النشاط الخُلقي، فلم تكن هناك حاجة ليقول "وكان مساء وكان صباح يوماً سابعاً." فالיום الثامن لم يكن يوماً من الخلق الإلهي؛ ولا يُمكن تمييزه باعتباره يوماً من التدبير الإعجازي. ففي اليوم الثامن، كان الترتيب المخلوق يعمل بشكل كامل بحسب التدبير الطبيعي وبدأ آدم وحواء مسئوليتهم المُسلّمة إلهياً بأن يعملوا ويحفظوا جنة عدن. ولا توجد أي إشارة في تكوينين 1:2-3 إلى أن اليوم السابع كان يوماً أبدياً أو يمتد لآلاف أو لملايين السنوات. فكيف يتناغم هذا التفسير الحرفي لليوم السابع مع العبرانيين 4 حيث يبدو أن راحة سبت الله الأبدية تتساوى مع تكوينين 2:2؟

مفهوم راحة الله في العبرانيين 4

يساوي بعض أنصار الإطارية بين راحة سبت الله الأبدية في العبرانيين 4 مع اليوم السابع في أسبوع الخلق. وعلى العكس من الرأي الإطاري، فإن الراحة الأبدية في العبرانيين 4 لا يُمكن أن تتساوى مع اليوم السابع من أسبوع الخلق لسببين.

أولاً، إن معادلة العبرانيين 4 مع تكوينين 2:2 تكون منطقية فقط لو كان تكوينين 1:2-3 يشير إلى أن اليوم السابع هو يوم لا نهائي. وبما أن تكوينين 1:2-3، كما ناقشنا سابقاً، لا يؤكد صراحة ولا يشير بالضرورة إلى أن اليوم السابع كان يوماً لا نهائياً، فإن هذا التفسير باطل. وعبرانيين 4 لا يذكر أبداً أن اليوم السابع من أسبوع الخلق كان يوماً لا نهائياً، وفي الواقع، فإن استخدام عبرانيين 4 ليثبت أن اليوم السابع في تكوينين 1:2-3 هو يوم مستمر يفترض الحاجة إلى التوضيح. يقتبس الكاتب، في العبرانيين 3:4-11، من تكوينين 2:2 ومزمور 95:7-11 كتحذير من عدم الإيمان. فإن هذا المقطع هو دعوة للثبات في الإيمان. فإن لم يثبت شخص ما فهو لن يدخل إلى راحة الله الأبدية. والراحة الأبدية المُقدّمة في العبرانيين تتأسس على التشابه مع راحة الله من الخلق في تكوينين 1:2-3. ويستخدم كاتب العبرانيين حذف موسى لخاتمة المساء والصباح كنوع يحاكي راحة الله الأبدية.

وبالإضافة إلى ذلك، فإن نوع الراحة الفعلي في تكوينين 2:2-3 يختلف تماماً عن الراحة في العبرانيين 3:4-11. فالراحة في تكوينين 2:2-3 هي التوقُّف عن نشاط الخلق الإلهي. والخالق فقط هو من يُمكنه التوقُّف عن هذا النشاط. ومن المستحيل قطعاً على أي مخلوق أن يختبر هذا النوع من التوقُّف. ولكن راحة السبت في عبرانيين 3:4-11 هي راحة سيختبرها بالفعل شعب الله، وهي راحة روحية. ولذلك فإن "الراحة" في كلا السياقين لن تتماثلا. يفترض الموقف الإطاري أن "الراحة" في تكوينين 2 هي مماثلة لعب 4. ولكن بدلاً من افتراض أنهما متماثلتان، على مؤيدي الإطارية أن يوضحوا هذا. وبسبب التمييز بين الخالق والخليقة، فإن العلاقة الوحيدة المُمكنة بين تكوينين 2:2-3 وعبرانيين 3:4-11 هي علاقة مشابهة وليست مماثلة. وبالتالي، فإن العبرانيين 3:4-11 يبرهن على أن راحة الله الأبدية هي تشبيه مأخوذ من راحة الله في اليوم الحرفي السابع في تكوينين 1:2-3. وبذلك فإن عبرانيين 4 لا يمنع أن يكون اليوم السابع من أسبوع الخليفة يوماً تاريخياً حرفياً.

فلا يُقدّم حذف خاتمة المساء والصبح في اليوم السابع ولا استخدام تكوين 2:2 في عبرانيين 4 سنَدًا لاعتبار اليوم السابع من أسبوع الخلق يومًا لا نهائيًا أو غير حرفي بشكل آخر. وبدلًا من تعزيز فرضية الإطارية الثالثة، فإن حذف خاتمة المساء والصبح مقرنا مع الإشارات الصريحة إلى توقف الله عن عمله في الخليقة وإعلانه للبركة يدل على أن اليوم السابع كان يومًا حرفيًا مُحدّدًا والذي ختم أسبوعًا من ستة أيام حرفية متتالية.

ملاحظات ختامية

لقد نقدت في هذا المقال ثلاث حجج رئيسية للموقف الإطارية. أولاً، التفسير المجازي للموقف الإطارية الذي يشير إلى الترتيب الموضوعي لأيام أسبوع الخلق في ثلاثيتين هو أمر لا يتناسب مع التفاصيل التفسيرية في تكوين 1:1-3:2 ويقوّض الطبيعة الحرفية لتقرير الخلق باعتباره رواية تاريخية أصيلة. فبينما يشمل تكوين 1:1-3:2 استخداماً منمقًا للرواية العبرية، فإن الحقيقة هي أن الرواية الرئيسية في هذا التقرير تتقدّم في الغالب باستخدام صيغة فعلية روائية تسلسلية، 'واو' التعاقب، والتي تعلن بوضوح أنها رواية أصيلة. وعندما تقترن هذه الخاصية النحوية مع الاستخدام المُعدّل لكلمة (يوم) باستخدام أحوال رقمية متسلسلة والإشارة إلى المساء والصبح، فإن موسى لم يكن بإمكانه أن يشير بشكل أوضح إلى أن تكوين 1:1-3:2 هو أول أسبوع حرفي يتكون من أيام حرفية في حيز المكان والزمان.

ثانيًا، على العكس من تفسير "الخلق المستمر" الخاص "بكلين" لتكوين 1 والمنبى على تكوين 5:2، والذي يتضمن أن أسبوع الخليقة كان محكومًا بالتدبير الطبيعي، فإن تكوين 5:2 يقدّم في سياقه النحوي الخلفية لخلق الإنسان، بتدبير إعجازي، في اليوم السادس من أسبوع الخلق. وتشير الأدلة من تكوين 1-2 والمضمون الكلي للكتاب المقدس إلى أن أسبوع الخلق كان يتميز بتدبير إعجازي وأنه في أثناء هذا الأسبوع أسس الله وحفظ أوضاع الأرض بشكل معجز حتى، بنهاية اليوم السادس من النشاط الخلق الإلهي، تكون الأرض قادرة على العمل وفقًا للتدبير الطبيعي كمسكن مناسب للإنسان والكائنات الحية الأخرى.

ثالثًا، إن حذف خاتمة المساء والصبح في اليوم السابع، مع الإشارة الصريحة إلى توقف الله عن عمله في الخليقة وإعلان الله للبركة في اليوم السابع، مقترنة مع التفسير المنطقي عبرانيين 4 لا يقدّم أدلة كافية لتعزيز التفسير الإطارية بأن اليوم السابع هو فترة لا نهائية (أو مازالت مستمرة). وعندما يتم تمحيص هذا الدليل بدقة في سياقه الكتابي، فإنه يشير إلى أن اليوم السابع كان يومًا حرفيًا مُحدّدًا والذي ختم سلسلة من ستة أيام حرفية متتالية من النشاط الخلق الإلهي.

وباختصار، فإن أنصار الموقف الإطارية يتهربون من قوة القضايا الكتابية السائدة المصاحبة لتكوين 1-2 بالتشديد على القليل من الشئون التفسيرية والتفصيلية. ومع ذلك، فليست البيانات التفسيرية واللاهوت الكتابي هما ما يُقدّمان القلب لتفسيرهم البديل لتقرير الخلق.

فالقضية الأساسية هي خارج الكتاب المقدس. وحتى في القرنين الأخيرين، فإن شهادة المسيحية الأرثوذكسية دعمت بالإجماع تقريبًا التفسير الحرفي لأسبوع الخلق. فما تغير في القرنين الأخيرين هو أن معظم الكنيسة قد قبلت بدون فحص ادعاء المؤسسات العلمية بخصوص ملايين السنين من "الزمن السحيق".

ويعكس "والتكي"، وهو مناصر للإطارية، الرأي "الكتابي" السائد بخصوص العلم الحديث:

يُمكن أيضًا أن تشكّل أيام الخلق صعوبات أمام التقرير التاريخي الدقيق. فقد أسقط العلماء المعاصرون بالإجماع تقريبًا إمكانية أن يكون الخلق قد تم في أسبوع واحد، ولا يُمكننا بشكل وجيز إسقاط أدلة علوم الأرض. فالإعلان العام في الخليقة، مثله مثل الإعلان الخاص في الكتاب المقدس، هو أيضًا صوت الله. فنحن نعيش في "كون"، والحق كله يتكلم بصوت واحد.

ولكن ليست كل افتراضات الحق الإنسانية بالفعل صحيحة. وعلماء نظرية خلق الأرض الفتية (حديثه العهد) لا "يُسقطون بشكل وجيز" الأدلة الجيولوجية؛ بدلًا من ذلك، فهم يواجهون تفسيرات الانتظامية الطبيعية لهذه الأدلة. وبالتك يخنزل الإعلان العام إلى ما يقوله الإنسان الساقط بأن الإعلان يكشفه.³⁷ وهذه الطريقة في التفكير لا تساوي فقط بين "النتائج المؤكدة" للرأي العلمي مع الإعلان الكتابي من الله؛ فهي في الواقع ترفع الرأي العلمي السائد ليكون هو السلطة التفسيرية لفهم الكتاب المقدس، وبذلك تبرير التفسير المجازي لتقرير الخلق. فبينما لا يتناول تقييم "والتكي" صراحة عمر الأرض، إلا أن موقفه يدعم نموذج الأرض القديمة.

وبأكثر تحديد، فقد تصدّر "كلاين" صياغة إعادة التفسير التفصيلي الحديث لتقرير الخلق والذي يسمح بصحة نموذج الأرض القديمة. وبالرغم من أن ادعاء "إبرونس وكلاين" بأن الذين يقبلون النظرة الإطارية لا يحتاجون لتبني رأيًا محددًا بخصوص عمر الأرض، إلا أن هذا الادعاء أجوف ومضلل. فهناك ثلاثة بنود توحى بأن "الفرضية الصريحة" الحقيقية للإطارية هي نموذج الأرض القديمة.

أولًا، إذا كان تكوين 2:5 يعلم بان التدبير الطبيعي عمل بشكل حصري في أثناء فترة الخلق في 1:1-2:3، فإن هذا يشير إلى أن فترة الخلق شملت فترة ممتدة جدًا من الوقت، كما يؤكّد كلاين، "يعكس تكوين 2:5 موقفًا بيئيًا والذي من الواضح أنه قد استمر لمدة طويلة؛ وهذا يفترض وجود سرعة أكثر تمهلاً من جانب الخالق، الذي عنده الألف سنة كيوم واحد. فإن سرعة نشأة الكون التجديدية للحرفيين لا تدع مجالًا للمنظور الحقبى في تكوين 2:5" وهذا بالتأكيد يصرّح بنموذج الأرض القديمة.

³⁷عندما يصرّح والتك بأن "العلماء المعاصرون قد اتفقوا بالإجماع تقريبًا على إسقاط إمكانية أن يتم الخلق في أسبوع واحد"، فعلينا أن نلاحظ أن هذا ليس رأيًا إجماعيًا بين العلماء.

وعلاوة على ذلك، فإن "كلاين" يشير إلى التزام مُفترَض بالرأي العلمي الحديث عندما يصرِّح بأن التفسيرات التقليدية لتقرير الخلق مذنبه بخلق تناقض بين الكتاب المقدس والعلم. وفي الواقع، فإن التفسير الحرفي لأسبوع الخلق هو في تناقض مع التفسيرات الانتظامية الطبيعية للبيانات العلمية ومع تفسير "كلاين" لتكوين 2:5.

أخيرًا، في سياق يؤكِّد قبوله لسلطة الكتاب المقدس بشأن سيادة آدم على كل الخليقة، فإن "كلاين" يقول، "في هذه المقالة، لقد دافعت عن تفسير لنشأة الكون الكتابية والذي بحسبه يكون الكتاب المقدس مفتوحًا لقبول الرأي العلمي الحالي للكون القديم جدًا، وبهذا الصدد، لا يعارض نظرية الأصل التطوري للإنسان." وفي التحليل الأخير، فإن نموذج الأرض القديمة والذي قد شكَّله عصرنا التطوري، جنبًا إلى جنب مع الاحتياج إلى الموت الهلاك قبل سقوط آدم بوقت طويل، يُقدِّم القلب الذي احتوى الرأي الإطاري.

إن لم نكن نعيش في الزمن الحاضر، هل كان بإمكان أنصار الإطارية أن يحملوا بأن يستخدموا "يوم" و"مساء" و"صباح" مجازيًا؟ لأنه ليس هناك أي سبب كتابي للتفكير في أن العلامات الزمنية في تكوين 1:1-2:3 يجب أن تؤخذ بأي شكل غير الاستخدام الحرفي، فإن التفسير الإطاري المُركَّب لم يكن من الممكن حتى تخيُّله قبل عصرنا الحديث. فإن روح "الزمن السحيق" في هذا العصر قد خلقت بيئة فلسفية تؤدي إلى إعادة تفسير تقرير الخلق. والمؤثرات التي شكَّلت مثل هذه إعادة التفسيرية هي بوضوح من خارج الكتاب المقدس لأن في السياق الكتابي الكلي لا يوجد أي سند للرأي الإطاري المُركَّب. والطريقة الوحيدة لاحتواء هذا الرأي هو القول بأن النص الفعلي في تكوين 1:1-2:3 كان قد تم إساءة فهمه تاريخيًا وأن الحل التفسيري المستنير الجديد يُقدِّم التفسير الصحيح. وهذا النوع من الحل التفسيري المستنير لا يتوافق مع "الإيمان المسلم مرة للقدسين" (يهودا 3:1): بحسب الكتاب المقدس القياسي الأمريكي الجديد لعام 1995 (NAS95)). وفي نهاية اليوم، لا يوجد أي سبب كتابي لتبني التفسير الإطاري.

ولذلك، فأنا أستنتج أن الرأي الإطاري يثير صعوبات تفسيرية ولاهوتية أكثر مما يحلها وأن التفسير التقليدي الحرفي يُقدِّم تفسيرًا أكثر اتساقًا للتفاصيل التفسيرية المصاحبة لسياق الأصحاحات المبكرة في سفر التكوين والرسالة اللاهوتية الكلية للكتاب المقدس والتي لها دلالة في تكوين 1-2. وفي تنفيذ لتفسير غير حرفي آخر لتكوين 1:1-2:3، قدَّم رائد في عودة نظرية خلق الأرض الفتية (حديث العهد)، د. "جون ويتكومب" والذي هو أيضًا خاتمة مناسبة لهذا المقال: "من الصعب أن تتخيل ما يمكن أن يقوله ما هو خارج الكتاب المقدس لتوصيل الفكرة بأن أيام الخلق لم تكن أيامًا حرفية، فإن لم تكن كذلك، لكنك قد قلت لكم." "

Day Verse Sequential WC Epexegetical WC Consequential WC

then God said 1:3 1

then there was light

then God saw 4

then God separated

then God called 5

then there was evening

,then there was morning

the first day

then God said 6 2

then God made 7

then [God] separated the waters

then it was so

then God called 8

then there was evening

,then there was morning

the second day

then God said 9 3

then it was so

then God called 10

then God saw

then God said 11

then it was so

and the earth brought forth 12

then God saw

then there was evening 13

,then there was morning

the third day

then God said 14 4

then it was so 15

and God made 16

and God placed 17

Day Verse Sequential WC Epexegetical WC Consequential WC

then God saw 18

then there was evening 19

,then there was morning

the fourth day

then God said 20 5

then God created 21

then God saw

then God blessed 22

then there was evening 23

,then there was morning

the fifth day

then God said 24 6

then it was so

and God made 25

then God saw

then God said 26

then God created 27

then God blessed 28

and God said

then God said 29

then it was so 30

then God saw 31

then there was evening

,then there was morning

the sixth day

thus the heavens & the earth were completed 2:1 7

and God completed 2

and He rested

then God blessed 3

and God sanctified

Verse Sequential WC Resumptive WC Pluperfect WC Consequential WC

7

then the LORD God formed

man

then breathed

8

then the LORD God planted

a garden

then there he placed

9

then the LORD God caused

to grow

15

and the LORD God took
the man

and put him into the
Garden of Eden

16

then the LORD God
commanded

then the LORD God 18

19

now the LORD God
had formed

then brought them

then the man gave names 20

21

then the LORD God caused
a deep sleep

then he slept

then he took one of of his
ribs

then he closed up the flesh

22

then the LORD God
fashioned

then he brought her

then the man said 23

25

thus the man and his wife

were both naked

& The Genesis Flood (Philadelphia PA: Presbyterian, John C. Whitcomb Jr. and Henry M. Morris 1

. (1961, Reformed

. 1986), MI: Baker, rev. ed. (Grand Rapids, The Early Earth, John C. Whitcomb Jr. 2

. 1973), MI: Baker, The World That Perished (Grand Rapids, John C. Whitcomb Jr. 3

. 1978), MI: Baker, The Moon (Grand Rapids, John C. Whitcomb Jr. and Donald B. DeYoung 4

This chapter is a condensation of two previous articles that I have written: "A Critique of the Framework 5

." Detroit Baptist Seminary Journal 10 (2005): p. Interpretation of the Creation Account (Part 1 of 2)

"and "A Critique of the Framework Interpretation of the Creation Account (Part 2 of 2) ;67–19

. Detroit Baptist Seminary Journal 11 (2006): p. 63–133

see Edward, God's Word en der Eeuwen Getuigenis, For a summary and critique of Noordzij's 1924 work 6

. p. 43–105, 1964), NJ: Presbyterian & Reformed, Studies in Genesis One (Phillipsburg, J. Young

Is There a Conflict Between Genesis 1 and Natural Science? trans. John Vriend (Grand, N.H. Ridderbos 7

. (1957, MI: Eerdmans, Rapids

" Perspectives on Science and Christian, "Space and Time in the Genesis Cosmogony, Meredith G. Kline 8

. Faith 48 (March 1996): p. 2

." Westminster Theological Journal 20 (May 1958): p. "Because It Had Not Rained, Meredith G. Kline 9

." 2–15, "Space and Time, See also Kline's subsequent article .157–145

A wide range of scholars who argue that the days of the creation week are figurative and that the actual 10

week" itself is a metaphor that pictures a topical arrangement of these figurative "days" espouses the

framework position. It should be noted that not all framework advocates would use all three of these

some framework advocates use Gen. 2:5 to, major arguments I have outlined above. More precisely

while others do not. The chief, support the creation week being controlled by ordinary providence

"Because It Had Not, advocate using Gen. 2:5 to support the framework has been Meredith G. Kline

trans. David, In the Beginning," p. 145–157. Others who follow Kline include: Henri Blocher, Rained

"Because It Had, 56; Mark D. Futato, p. 53, 1984), IL: InterVarsity Press, G. Preston (Downers Grove

" Westminster, Rained: A Study of Gen. 2:5–7 with Implications for Gen. 2:4–25 and Gen. 1:1–2:3

"The Framework Hypothesis: An, 13–17; Mark Ross, Theological Journal 60 (Spring 1998): p. 2–10

." in *Did God Create in Six Days?* ed. Joseph A. Pipa Jr. and David W. Interpretation of Genesis 1:1–2:3
 , p. 122–128; Lee Irons with Meredith G. Kline, 1999), SC: Southern Presbyterian Press, Hall (Taylors
 . ed. David G." in *The Genesis Debate: Three Views on the Days of Creation, The Framework View*
 God's Pattern for, p. 230; W. Robert Godfrey, 2001), CA: Crux Press, Hagopian (Mission Viejo
 . p. 52–53, 2003), NJ: Presbyterian & Reformed, Creation (Phillipsburg
 a number of framework interpreters do not use Gen. 2:5 to support their interpretation of the. However
 "Are the Events in the Genesis Creation, literary framework in Gen. 1:1–2:3. See Mark A. Throntveit
 " in *The Genesis Debate: Persistent Questions About, Account Set Forth in Chronological Order? No*
 . p. 36–55; Gordon J, 1986), TN: Nelson, ed. Ronald Youngblood (Nashville, Creation and the Flood
 39–40; Victor, p. 19, 1987), TX: Word, Word Biblical Commentary (Waco, Genesis 1–15, Wenham
 New International Commentary on the Old, The Book of Genesis: Chapters 1–17, P. Hamilton
 The Book of, p. 53–56; Ronald F. Youngblood, 1990), MI: Eerdmans, Testament (Grand Rapids
 , p. 24–33; Bruce K. Waltke with Cathi J. Fredricks, 1991), MI: Baker, 2nd ed. (Grand Rapids, Genesis
 , 73–78; and R. Kent Hughes, p. 56–58, 2001), MI: Zondervan, Genesis: A Commentary (Grand Rapids
 . p. 24–27, 2004), IL: Crossway, Preach the Word (Wheaton, Genesis: Beginning and Blessing
 ." p. 157, "Because It Had Not Rained, Kline 11
 . 3rd ed. ed. D. Guthrie and J.A. Motyer," in *New Bible Commentary*, "Genesis, Meredith G. Kline 12
 ." p. 114, "Framework Hypothesis, p. 82; see also Ross, 1970), MI: Eerdmans, (Grand Rapids
 . p. 56, Genesis, Waltke 13
 ; p. 56, Genesis, p. 119; Waltke, Genesis," p. 227–28; Hamilton, "Framework View, Irons and Kline 14
 . p. 6–7, Genesis 1–15, Wenham
 ." p. 224, "Framework View, Irons and Kline 15
 . p. 224–225, Ibid. 16
 . p. 32, Genesis 1 and Natural Science, Ridderbos 17
 . p. 40–41, God's Pattern," p. 120; and Godfrey, "Framework Hypothesis, Ross 18
 ." p. 229–230, "Framework View, Irons and Kline 19
 . p. 50, In the Beginning, Blocher 20
 ." p. 156, "Because It Had Not Rained, Kline 21
 Some framework advocates refer to the time markers of the creation narrative as metaphors (so Irons and 22
 " p. 120)). Others refer to them," p. 240]; and Ross ["Framework Hypothesis, Kline ["Framework View
 p. 30]; Blocher [In the, as anthropomorphic expressions (so Ridderbos [Genesis 1 and Natural Science
 . ([p. 77, p. 57]; and Waltke [Genesis, Beginning
 . p. 56, Genesis, Waltke 23
 ." p. 10, "Space and Time, p. 57; Kline, Ibid. 24
 . p. 57, Genesis, Waltke 25

. p. 52. In the Beginning. Blocher 26

. p. 50. Ibid. 27

“in New Perspectives on the Old Testament, “The Literary Form in Genesis 1–11, Jr., Walter C. Kaiser 28

“The ‘Days’ of p. 59–60; and Gerhard F. Hasel, 1970), TX: Word, ed. J. Barton Payne (Waco

.” Origins 21 (1994): p. 19–21. Framework advocates also recognize this point. Creation in Genesis 1

. p. 26. Genesis, and Hughes, p. 32. In the Beginning, see Blocher. For example

trans. and rev. T. Muraoka (Rome: Pontifical, 2 vols., A Grammar of Biblical Hebrew, Paul Joüon 29

. sec. 118c, 2:390, 1993). Biblical Institute

UK: Cambridge, A Guide to Biblical Hebrew Syntax (Cambridge, Bill T. Arnold and John H. Choi 30

. sec. 3.5.1, p. 84, 2003). University Press

. MI: Zondervan, Basics of Biblical Hebrew (Grand Rapids, Gary D. Pratico and Miles V. Van Pelt 31

p. 192. In this paper I use the expression waw consecutive as a simplified expression to refer to a (2001

a derivative of, specialized form of the Hebrew conjunction waw that is prefixed to an imperfect form

there are actually two types, the archaic preterite. As far as actual biblical Hebrew grammar is concerned

of waw consecutives: waw consecutive prefixed to an imperfect/preterite form and waw consecutive

waw consecutive plus, prefixed to a perfect form. The most common of these two forms is the first kind

relative waw). This, waw inversive, the imperfect/preterite (this is also referred to as waw conversive

type of waw consecutive is generally used in narration connected with past time. The second type of

waw consecutive is joined to the perfect aspect. This may be used in reference to future time (for a brief

: Introduction to Biblical Hebrew [New York, see Thomas O. Lambdin, discussion of these two forms

waw consecutive plus the perfect also, p. 107–9). In addition, 1971]. Charles Scribner’s Sons

. commonly carries over a temporal situation presented in a preceding verb (see Bruce K. Waltke and M

– p. 502, 1990]. IN: Eisenbrauns, An Introduction to Biblical Hebrew Syntax [Winona Lake, O’Connor

. (504

I have derived these statistics about the uses of waw consecutive from Accordance 7.03 (OakTree 32

. available at www.oaksoft.com, 2006). Software

: England, Volume 1: Genesis 1:1–25:18 (Darlington, A Study Commentary on Genesis, John D. Currid 33

. p. 39, 2003). Evangelical Press

. a consequence is an action or state that it is a result of a preceding waw consecutive. In this context 34

. This is an action or state in the past tense 35

. sec. 3.5.1, p. 84–85. Biblical Hebrew Syntax. See Arnold and Choi 36

” this refers to God’s first creative act. When Gen. 1:1 states that God created “the heavens and the earth 37

that initiates the space and time continuum in the created realm. Both the heavens and earth were

but incomplete. The heavens were dark and void of any heavenly objects and the, created in totality

. water-covered sphere surrounded by the darkness of the heavens (v, earth was an unformed and empty

The narrative sequence of Gen. 1:3–31 describes how God formed and filled the heavens and earth .(2
of verses 1–2
. 228–230.” p. 221–24, “Framework View, Irons and Kline 38
” Creation Ex Nihilo Technical Journal 11, “Syntax and Semantics in Genesis One, See Charles V. Taylor 39
.p. 183–186 : (1997)
.” “thus,” “then,” “so,” the way can be translated as “and, As the various English translations show 40
. depending on context and to provide acceptable English style,” etc. “now”
“From Chaos to Cosmos: A Critique of the Non-Literal Interpretations of, See Joseph A. Pipa Jr. 41
, and David W. Hall (Taylor’s, Jr.,” in Did God Create in Six Days? ed. Joseph A. Pipa, Genesis 1:1–2:3
, p. 188–189; and J. Ligon Duncan III and David W. Hall, 1999), SC: Southern Presbyterian Press
. ed. David G,” in The Genesis Debate: Three Views on the Days of Creation, The 24-Hour View“
. p. 28, 2001), CA: Crux Press, Hagopian (Mission Viejo
. sec. 32.2.2a, 551, Biblical Hebrew Syntax, Waltke and O’Connor 42
” in The Genesis Debate: Three Views on the, “The Framework Reply, Lee Irons with Meredith G. Kline 43
. p. 283, 2001), CA: Crux Press, ed. David G. Hagopian (Mission Viejo, Days of Creation
.” p. 14, “Because It Had Rained,” p. 222; see also Futato, “Framework View, Irons and Kline 44
.” p. 221, “Framework View, See Irons and Kline 45
see my “Critique of the, For a more complete discussion of the textual differences between days 1 and 4 46
.” p. 37–47, Framework Interpretation (Part 1)
.” p. 283, “Framework Reply, Irons and Kline 47
. Ibid 48
The threefold function attributed to the luminaries appears to reflect a chiastic arrangement between 49
. p. 76), Genesis, verses 14–15 and verses 17–18 (Currid
. p. 6, Genesis 1–15, See Wenham 50
.” p. 156, “Because It Had Not Rained, Kline 51
.” p. 35, “24-Hour View, Duncan and Hall 52
.” p. 166, “Genesis 1:1–2:3, Pipa 53
.” p. 156, “Because It Had Not Rained, Kline 54
.” Mid-America Journal of Theology 3 (1987): p. 9, “The Light He Called ‘Day,’ Robert E. Grossmann 55
.” p. 247, “Framework View, See Irons and Kline 56
Inerrancy allows for literary shaping but never at the expense of the historical accuracy of the actual 57
. and it requires that the historical account sets parameters on literary shaping, events
. with the exception of v, The verbs used in the fiat segment of this fivefold structure are usually jussives 58
”. “let us, where a cohortative is found, 26
.” p. “Genesis 1:1–2:3, see Pipa, For an explanation of the omission of the divine evaluation on day 2 59

this fivefold structure was intended only as a-Whatever the reason for this omission by Moses .176
 .general arrangement
 p. 84). This- Young follows this fivefold pattern (Studies in Genesis One-With some qualification 60
 ‘fivefold pattern can also be adequately explained as a sixfold structural pattern (so Duncan and Hall
 .(p. 17–19; Genesis 1–15;” p. 32) or sevenfold (so Wenham-‘Hour View-24“
 –” p. 21; “24-Hour View; p. 28–37; Duncan and Hall- Early Earth; see Whitcomb-For a few examples 61
 Hath God Said: The-” in Yea- “The Traditional Interpretation of Genesis 1- Jr.-Kenneth L. Gentry ;119
 and Michael R. Butler- Jr.- by Kenneth L. Gentry-Framework Hypothesis/Six-Day Creation Debate
 ”, “ ‘Days’ of Creation in Genesis 1- p. 33–66; Hasel- 2002)- OR: Wipf and Stock Publishers-(Eugene
 , 1999); Douglas F. Kelly- ID: Canon Press- Creation in Six Days (Moscow-p. 5–38; James B. Jordan
 ”, “Genesis 1:1–2:3- p. 107–135; Pipa- 1997)- Great Britain: Mentor- Creation and Change (Ross-shire
 “The Days of Creation: A Semantic Approach.” Creation Ex Nihilo-p. 153–198; James Stambaugh
 ” Detroit-Technical Journal 5 (1991): p. 70–78; and my “Defense of Literal Days in the Creation Week
 .Baptist Seminary Journal 5 (Fall 2000): p. 97–123

I am referring to the following types of items: the noun yôm-By compound grammatical construction 62
 yôm being a part of a longer prepositional-being used with a preposition immediately attached to it
 yôm being a part of the multi-word-construction which has a verbal immediately following it
 yôm being used in a compound construction-construction known as the construct-genitive relationship
 .” p. 23–24; “ ‘Days’ of Creation in Genesis 1-(yôm yôm). See Hasel

2:526–272. Yôm is used in the-by J. E. Jenni-“ יוֹם ” . s.v-Theological Lexicon of the Old Testament 63
 , the singular form is used 425 times. It is used in Genesis 152 times-Pentateuch 668 times. Of these
 .with 83 of these in the singular

. 31; 2:2 (twice) and 2:3; 23; 19; 18; 16; 14 (twice); 13; 8-Yôm is used in Genesis 1:5 (twice) 64

.” p. 23–26; “‘Days’ of Creation in Genesis 1-Hasel 65

168; and;” p. “Genesis 1:1–2:3;” see Pipa-For support of this interpretation of “evening” and “morning 66
 .” p. 36–39; “Traditional Interpretation of Genesis 1-Gentry

The phrase yôm 'ekhad accurately translated as either “one day” or “the first day.” The use of the cardinal 67
 “the first- rather than the ordinal ri'shon (“first”) as in Num. 7:12 (yôm ri'shon-number 'ekhad (“one”)
 allows for a complexity in that a cardinal number is used in a clear numbering context. It may be-day”)
 he is defining a day as a- with day 1 of the creation week-that Moses used the cardinal 'ekhad because
 the-” p. 9). However, “Light He Called ‘Day-period of light-separated-from-darkness” (Grossmann-
 semantic range of 'ekhad is broad enough to allow for it to be used in a sequential context like Genesis
 p. 274; Ludwig- Biblical Hebrew Syntax; see Waltke and O'Connor-On the sequential use of 'ekhad .1
 . rev. 2 vols.- The Hebrew and Aramaic Lexicon of the Old Testament-Koehler and Walter Baumgartner
 hereafter cited as HALOT; and- 1:30; 2001)- study ed. (Leiden: Brill-W. Baumgartner and J.J. Stamm

A Hebrew and English Lexicon of the Old Testament, eds. Charles A. Briggs, Samuel R. Driver, Francis Brown, hereafter cited as BDB, p. 25, reprint ed., 1972, Testament (Oxford: Clarendon

), is employed together with a numeral, 'day.' "When the word *yôm* has made this same point 68 it refers in the Old Testament invariably to a literal day which happens 150 times in the Old Testament." p. 26, "Day of 24 hours" " 'Days' of Creation in Genesis 1

is God's non-miraculous operations, which is normally referred to as providence. Ordinary providence 69 The, see John M. Frame, in sustaining and directing all of His creation. For a discussion of providence, p. 274–288, 2002), NJ: Presbyterian & Reformed, Doctrine of God (Phillipsburg

) p. 149–50. Because Futato's article is predicated upon Kline's, "Because It Had Not Rained," Kline 70 his article is intended to complement Kline's. After providing more exegetical details to, article 1958 Futato uses these details to show their implications for reading Gen. 2:4–25 and 1:1–2:3, Gen. 2:5–7

) p. 10–21). While a full, and for their theological implications in Gen. 1–2 ("Because It Had Rained a fuller interaction with, discussion of Futato's article is not necessary for the argument of this paper," in Yea, "The Question of Genesis 2:5, this article may be found in the following: Michael R. Butler

by Kenneth L. Gentry Jr. and, Hath God Said: The Framework Hypothesis/Six-Day Creation Debate Creation in, p. 102–122; Jordan, 2002), OR: Wipf and Stock Publishers, Michael R. Butler (Eugene "Critique of the Framework," p. 154–160; and McCabe, "Genesis 1:1–2:3, p. 235–245; Pipa, Six Days, 79–81," p. 65–66, Interpretation (Part 2)

) p. 230, "Framework View," Irons and Kline 71

is God's miraculous intervention in the, generally referred to as miracle. Extraordinary providence 72, p. 241–273, The Doctrine of God, see Frame, created order. For a discussion of miracle

, p. 52–53, God's Pattern," p. 154; so also Godfrey, "Because It Had Not Rained," Kline 73

literal interpretation of. For a fuller development of Gen. 2:4 and its significance for the traditional 74, p. 69–76, see my "Critique of the Framework Interpretation (Part 2), Genesis 2

, p. 101, "Question of Genesis 2:5," Butler 75

, p. 57, Genesis 1–15, See Wenham 76

–" p. 101, "Question of Genesis 2:5, see Butler. For discussions of the actual interpretation of Gen. 2:5 77, 131

. This clause is introduced by the causal conjunction *kî* 78

waw consecutive plus the perfect may carry over a temporal nuance from a, n. 33. As noted above 79

the *waw* consecutive plus, preceding verb. The last clause in Gen. 2:6 is an example of this. In this case the perfect (*w*

"and [used to] water") carries over an iterative sense from the preceding imperfect, *ehišqah*

, p. 502–504), Biblical Hebrew Syntax, "[a mist] used to rise") (see Waltke and O'Connor, form (*ya'ălêh*

Biblical, see Arnold and Choi. For a description of a simple conjunctive *waw* used circumstantially 80

p. 147. Hebrew Syntax

with the last clause of v. 5 serving as an Allen P. Ross sees three circumstantial clauses. For example 81

p. 1988]. MI: Baker, addition to the preceding causal clause (Creation and Blessing [Grand Rapids

: TN, New American Commentary [Nashville, as does Kenneth A. Mathews (Genesis 1–11:26, (119

. (p. 193, 1996]. Broadman

while supporting the option that David Tsumura presents some of the difficulties with Gen. 2:5–6 82

, IN: Eisenbrauns, there are four coordinate circumstantial clauses (Creation and Chaos [Winona Lake

. (p. 78–80, [2005

, trans. John J. Scullion (Minneapolis: Augsburg, Genesis 1–11: A Commentary, Claus Westermann 83

– p. 74, 1961), PA: Westminster, vol. 1 (Philadelphia, Genesis, p. 197. So also Gerhard Von Rad, (1984

. 75

p. 156. Other interpreters who essentially follow this view include C, Genesis: Chapters 1–17, Hamilton 84

: NJ, and Theological Commentary (Phillipsburg, Literary, Genesis 1–4: A Linguistic, John Collins

”, “Genesis 1:1–2:3, p. 193; Pipa, Genesis 1–11:26, p. 133; Mathews, 2006), Presbyterian & Reformed

A Handbook on Genesis (New York: United Bible, p. 157; William D. Reayburn and Euan McG. Fry

p. 119, Creation and Blessing, p. 60; and Ross, 1997), Societies

p. 1974), The Sentence in Biblical Hebrew (New York: Mouton Publishers. So also Francis I. Andersen 85

p. 57, Genesis 1–15, p. 80; and Wenham, Creation and Chaos, Tsumura ;86

,” in Biblical Hebrew and Discourse Linguistics, “Analysis of Biblical Narrative. So also Alviero Niccacci 86

p. 187, 1994), TX: Summer Institute of Linguistics, ed. Robert D. Bergen (Dallas

p. 187–188, Ibid. 87

p. 189, Ibid. 88

p. 218–219, Genesis 1–11:26. See Mathews 89

p. 85–86, Biblical Hebrew Syntax, Arnold and Choi 90

, A Commentary on the Book of Genesis: Part One — From Adam to Noah, see U. Cassuto. For example 91

p. Genesis: Chapters 1–17, p. 121; Hamilton, 1961), trans. Israel Abrahams (Jerusalem: Magnes Press

p. 67, Genesis 1–15, and Wenham ;171

.” p. 219–224, “Framework View, So Irons and Kline 92

p. 223, Ibid. 93

p. Genesis 1–4, see Collins. For a discussion of the resumption of the narrative sequence in Gen. 2:15 94

though he restricts its use to, Niccacci also takes Gen. 2:15 as an example of resumptive repetition .133

p. 187). For a general, the first sequential verb “took” (wayyiqqakh) (“Analysis of Biblical Narrative

“Resumptive Repetition: A Two-Edged, see Philip A. Quick, discussion of resumptive repetition

,” Journal of Translation and Text Linguistics 6 (1993): p. 301–304; and Randall Buth, Sword

” in Biblical Hebrew and Methodological Collision Between Source Criticism and Discourse Analysis“

– p. 147, 1994) ed. Robert D. Bergen (Dallas: Summer Institute of Linguistics, Discourse Linguistics
.148

Young provides a helpful discussion of the chronology of Gen. 2:4–25 as it relates to Gen. 1 (Studies in 95
. (p. 73–76, Genesis One

A Treatise on:” has been drawn from S.R. Driver, “formed, Support for taking wayyîtsēr as a past tense 96
p. 84–89. Buth has provided further, 1892), the Use of the Tenses in Hebrew (Oxford: Clarendon

” p. 148–49). For more information, support for this past tense rendering (“Methodological Collision

“Wayyiqtol as ‘Pluperfect’: When, see C. John Collins, about Buth’s approach along with a corrective
.” Tyndale Bulletin 46 (May 1995); p. 128, and Why

” p. 123–126; and, “Framework Hypothesis,” p. 282–283; Ross, “Framework Reply, So Irons and Kline 97
.” p. 10–11, “Because It Had Rained, Futato

.” p. 222–223, “Framework View, Irons and Kline 98

see, For an alternative that is consistent with a complementary view of Gen. 1:1–2:3 and 2:4–25 99

. p. 129, Genesis, Cassuto

.” p. 156, “Genesis 1:1–2:3, Pipa 100

It is also possible that the birds and animals mentioned in Gen. 2:19 are a special group of birds and 101

animals that God created after His original creation of birds on day 5 and animals on day 6. This group

of animals and birds were the animals that Adam would name and they would have a special role

related to the Garden of Eden. With this interpretation there is no conflict with Genesis 1:1–2:3 and

” rather than “had formed”). For more, wayyîtsēr could retain its function as a preterite (“formed

. p. 176, Genesis: Chapters 1–17, p. 129 and Hamilton, Genesis, see Cassuto, support of this view

. p. 133–135, Genesis 1–4, See Collins 102

. p. 127–128, Ibid. 103

.” p. 128, “Wayyiqtol as ‘Pluperfect, Collins 104

. n. 40, Ibid. 105

” p. 156–157. For more information on the pluperfect use of the waw, “Genesis 1:1–2:3, See Pipa 106

. p. 552–553, Biblical Hebrew Syntax, see Waltke and O’Connor, consecutive

supernaturally preserved, while hovering over the water-covered earth, the Spirit of God, For example 107

. the earth in Gen. 1:2 and God directly intervened to create Adam and Eve in His image in 1:26–28

“Question of,” p. 164; and Butler, “Genesis 1:1–2:3, see Pipa, For additional support of this point

.” p. 123, Genesis 2:5

.” p. 152, “Because It Had Not Rained, So Kline 108

while God used extraordinary providence in,” p. 163. To use another example, “Genesis 1:1–2:3, Pipa 109

such as sending rain upon the earth 40 days and nights and breaking open the fountains of, the Flood

Noah and his family in ordinary providence built the ark and took care of the animals in, the great deep

in, while, Christ performed many miracles, in the New Testament, the ark for about a year. Again he grew up and lived a life of perfect obedience fulfilling the demands of the Law, normal providence.

” p. see my “Critique of the Framework Interpretation (Part 2),” for a further discussion on this point) .108–101

” Creation Ex Nihilo Technical Journal, “An Understanding of Genesis 2:5, See also Michael J. Kruger 110 .p. 109 : (1997) 11

.” p. 13, “Space and Time, Kline 111

: AR, Refuting Compromise (Green Forest, ” p. 163; and Jonathan Sarfati, “Genesis 1:1–2:3, So also Pipa 112 p. 99–100, 2004), Master Books

“The Framework Interpretation: An,” p. 156; so also Irons, “Because It Had Not Rained, Kline 113 . Ordained Servant 9 (January 2000): p. 9–10, Exegetical Summary

.” p. 9, “The Framework Interpretation, Irons 114

–” p. 121, “Framework Hypothesis, p. 26; Ross, Genesis, p. 56; Hughes, In the Beginning, So Blocher 115 .122

.” p. 10–11, “Space and Time, Kline 116

Since Kline’s two-register cosmology is not so much an argument supporting the framework view but 117 an explanation that integrates the framework’s three major premises with Kline’s overall understanding of biblical cosmology as a justification for taking the temporal elements of Genesis 1:1–2:3 as heavenly

I have not presented this as an argument in this paper. For a discussion of Kline’s two register, time

.” p. 116–130, see my “Critique of the Framework Interpretation (Part 2),” cosmology

.” p. 245–247, “Framework View,” p. 10; Irons and Kline, “Space and Time, Kline 118

.” p. 83, “Genesis, Kline 119

.” p. 9, “Framework Interpretation, Irons 120

. p. 50, In the Beginning, Blocher 121

.” p. 10, “Space and Time, Kline 122

. p. 56, In the Beginning, Blocher 123

.” p. 62, “Traditional Interpretation of Genesis 1, Gentry 124

.” p. 112–113, see my “Critique of the Framework Interpretation (Part 2),” For further discussion 125

.” p. 168, “Genesis 1:1–2:3, Pipa 126

.” p. 62, “Traditional Interpretation of Genesis 1, Gentry 127

The prepositional phrase bayyôm hašš 128

‘ebî’î is rendered in some versions as “on the seventh day” (so KJV

NLT). Since the semantic range for the preposition b, NRSV, ESV, NKJV

e

” includes uses such as “in

the, this translation has lexical support. However, 1:103–105), “by” (HALOT, “on,” “within,” “at” for it reflects a level of ambiguity in that it implies that God’s translation is not without its difficulties continued His creative work to some point on the seventh day and at that time God finished His creative work. The rendering of the nkjv illustrates this uncertainty: “And on the seventh day God ended His work which He had done.” A preferable way to translate this prepositional phrase is “by the seventh : NET BIBLE). What makes this rendering preferable is v. 1, HCSB, TNIV, NIV, “day” (so NASB this verse, and all their hosts.” In this context, “Thus the heavens and the earth were completed” indicates that God’s creative work was completed before the seventh day; and v. 2a continues the “by the seventh day God completed His work.” Translating b, “thought e with “by” is coordinate with the in the next clause, p. 477–478). However, “complete” (BDB, “to finish,” sense of its governing verb kalah the same prepositional phrase bayyôm hašš, of v. 2 ebî’î is used again and should be preferably translated , 2:1407–1409), to “cease” or “rest” (HALOT, as “on the seventh day” because its governing verb shabat the seventh day. nasb appropriately, stresses God’s cessation or rest from work during a specific time translates this part of v. 2 as “He rested on the seventh day from all His work which He had done.” For a . p. 177, Genesis 1–11:26, see Mathews, helpful discussion of this verse .” p. 28–30, “ ‘Days’ of Creation in Genesis 1, See Hasel 129 ”” p. 249–250. Irons and Kline’s point is that even “literalists,” “Framework View,” Irons and Kline 130 recognize that God’s rest cannot be taken literally in Exodus 31:17. Irons and Kline assert that young-earth creationists) interpret God’s “rest” as analogical in Exodus 31:17 and yet “literalists” (i.e., “ still maintain that this non-literal interpretation of God’s rest does not eliminate the force of literally keeping the Sabbath. But Irons and Kline contend that their non-literal interpretation of the creation days also does not eliminate the force of the Sabbath command. They further buttress this argument by this support for their argument, p. 250). However, their appeal to the unending nature of day 7 (Ibid. their previous point is an, as I have argued above. Furthermore, if day 7 is a literal day, is invalid unacceptable comparison because the use of anthropomorphisms in narrative literature relates to God . and cannot be used to preclude a literal understanding of a text’s basic message, and not other things remembering (Gen. 8:1), the anthropomorphic descriptions of God looking (Gen. 6:12), For example and smelling (Gen. 8:21) do not nullify the literal nature of the description of the events during the . global Flood, year-long “ ‘Days’ of Creation in, see Hasel, For a refutation against taking the creation days as an analogy 131 ? “Were the Days of Creation Twenty-Four Hours Long,” p. 29; and Terence E. Fretheim, “Genesis 1 ed. Ronald Youngblood,” in *The Genesis Debate: Persistent Questions About Creation and the Flood*, Yes, . p. 20, 1986), TN: Nelson, (Nashville

† Biblical Hebrew Syntax, 2:458–459; Waltke and O'Connor, Grammar of Biblical Hebrew. See Jöön 132
 . p. 19. Biblical Hebrew Syntax, p. 171; Arnold and Choi
 ” in Did God Create in Six Days? ed. Joseph A. Pipa, “The Literal Day Interpretation, Benjamin Shaw 133
 . p. 217, 1999), SC: Southern Presbyterian Press, and David W. Hall (Taylors, Jr.
 “The Science of Historical Geology in the Light of the Biblical Doctrine of a, John C. Whitcomb Jr. 134
 .” Westminster Theological Journal 36 (Fall 1973): p. 68. Mature Creation
 .” p. 245, “Framework View, Irons and Kline 135
 - “24, see Duncan and Hall. For a concise historical summary of the interpretation of the creation week 136
 .” p. 47–52. Hour View
 . p. 77. Genesis, Waltke 137
 When Waltke states that “contemporary scientists almost unanimously discount the possibility of 138
 ” we should note that this is not a unanimous opinion among scientists. See Terry, creation in one week
 . p. 236–237, 2004), AR: Master Books, The Great Turning Point (Green Forest, Mortenson
 ” TJ 19:2 (2005): p. 27–28; and Noel, “Scripture and General Revelation, See Andrew S. Kulikovsky 139
 .” Themelios 4 (1978): p. 13–14, “The Hermeneutical Problem of Genesis 1–11, Weeks
 .” p. 217, “Framework View, Irons and Kline 140
 .” p. 13, “Space and Time, Kline 141
 Hath God Said: The,” in Yea, “The Framework Hypothesis Debate, So also Kenneth L. Gentry Jr. 142
 and Michael R. Butler, by Kenneth L. Gentry Jr., Framework Hypothesis/Six-Day Creation Debate
 . p. 17, 2002), OR: Wipf and Stock Publishers, (Eugene
 .” p. 14, “Space and Time, Kline 143
 “Days of Genesis 1: Literal or Non-literal?” Journal of the Adventist Theological, Walter M. Booth 144
 . Society 14 (Spring 2003): p. 116
 . n. 47,” p. 15, “Space and Time, Kline 145
 .” p. 258, “24-Hour Response, See Duncan and Hall 146
 . p. 100–103, Studies in Genesis One, See Young 147